#### 

#### المملكة العربية السعودية

##### الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

##### كلية الدعوة وأصول الدين

**تاريخ الخلافة العباسية**

المستوى السابع

**مدرس المادة الدكتور:**

### شمس الله بن محمد صديق جلالي

## العام الجامعي: 1428/1429هـ

# وصول العباسيين إلى الخلافة ّ

ينتسب العباسيون إلى العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي عم الرسول ، وكان أسن من الرسول بثلاث سنين أي أنه ولد قبله بثلاث سنين وقيل سنتين، وكان أكبر رجال بني هاشم مكانة وأكثرهم مالاً في الجاهلية فقلدوه قيادتهم، وكانت له سقاية الحجيج ورفادتهم وولاية زمزم.

وأكثر الروايات على أنه أسلم بعد بدر، ويقال إنه أسلم قبل الهجرة إلا أنه كتم إسلامه لكراهية مخالفة قومه وخوفه على أمواله الكثيرة والمتفرقة في قريش وخشية على مكانته وضياع ما أسند إليه من السقاية والرفادة مما يعني ضياع ذلك من بني عبد المطلب، ورجح ابن عبد البر إسلامه قبل فتح خيبر أي في السنة السابعة من الهجرة ثم أظهره يوم فتح مكة وأنه كان يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله وكان المسلمون يتقوون به بمكة.

وأيا كان الأمر فالذي عرف منه أنه كان من المدافعين عن رسول الله وممن يرضيهم انتصاره وذيوع أمره، وأوصى الرسول أصحابه يوم بدر ألا يقتلوه لخروجه مستكرها إلا أنه طلب منه أن يفدي نفسه، وقد هاجر إلى المدينة المنورة قبل فتح مكة وشهد مع الرسول فتح مكة وغزوة حنين وحصار الطائف، ثم أقام في المدينة المنورة، وكان الرسول يجله ويكرمه، وجرى على ذلك من بعده الخلفاء الراشدون، وكان محل مشورتهم وتقديمهم إلا أن العباس لم يطمع في تولي منصب الخلافة بعد وفاة النبي فلم يكن يرى نفسه من أهل السابقة، ولم تعرف عنه مخالفة للخلفاء الثلاثة الأول وإن كان في البداية يحب أن تكون الخلافة لابن أخيه علي بن أبي طالب ، وقد توفي العباس في خلافة عثمان بن عفان في رجب سنة 32 من الهجرة وهو ابن 88 سنة.

واشتهر من أبناء العباس ابنه عبد الله الذي نما البيت العباس من سلالته وخصوصاً من ابنه علي، وقد كانت ولادة عبد الله قبل الهجرة بسنتين وعرف عنه اشتغاله بالعلم وقد حظي بدعاء الرسول له حيث قال:"اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل" فظهرت بركة هذا الدعاء عليه حتى لقب بحبر الأمة وترجمان القرآن، وكانت له الحظوة عند الخلفاء الراشدين ولم يشتغل بالسياسة والولايات إلا في عهد علي حيث كان معه في شؤونه كلها، وتولى له البصرة، وسفر له عند خصومه، وناب عنه في إقامة الحج وكان معه في معاركه الشهيرة، ولما استشهد علي خرج ابن عباس من العراق ولحق بمكة، ثم سالم معاوية وبايعه وجعل يتردد عليه بدمشق وكان محل اهتمامه وحفاوته وصلته.

ولما توفي معاوية واستخلف يزيد بايعه ابن عباس، وثبط الحسين عن المسير إلى الكوفة، ونصحه بالبقاء في الحجاز خوفا من غدر أهل العراق به، واعتزل الفتنة بعد وقعة الحرة، وبعد وفاة يزيد لم يتفق ابن عباس وابن الزبير مما جعل ابن عباس يغادر مكة المكرمة إلى الطائف حيث مات بها سنة 68 من الهجرة.

لقد كان لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما أثره في لفت الأنظار للبيت العباسي، لا سيما بعد أن نشر تلاميذه علمه في الآفاق، وقد ترك عبد الله عدداً من البنين برز من بينهم ابنه علي الذي قال فيه ابن حزم:"وفيه الجمهرة والعدد والبيت والخلافة" وقد كان علي أجل أخوته قدراً وأعظمهم شأناً،على الرغم من أنه كان أصغرهم سنافقدولدليلةقتل علي ؛ وكان جميلاً ورعاً نبيلاً عابداً وكان يقال له "السجَّاد" لكثرة صلاته حيث قيل إنه كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، كما كان عالماً زاهدا، سيداً في قومه، روى هشام بن سليمان المخزومي:"أن علي بن عبد الله كان إذا قدم مكة المكرمة حاجاً أو معتمراً عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام، وهجرت مواضع حلقها، ولزمت مجلس علي بن عبد الله إجلالاً له وإعظاماً وتبجيلاً، فإن قعد قعدوا وإن مشى مشوا جميعاً، ولم يكن لقرشي مجلس يجتمع إليه فيه حتى يخرج علي بن عبد الله من الحرم".

وقد أوصى عبد الله ابنه علياً هذا بإتيان الشام والتنحي عن ابن الزبير والالتحاق بعبد الملك بن مروان، فعمل بوصيته ورحل إلى الشام، وقدم إلى دمشق ثم خرج منها إلى الحميمة من أرض الشراة بالبلقاء لكيلا يقع بينه وبين عبد الملك الواشون، وقد بقيت صلته طيبة بعبد الملك حتى توفي، وجاء بعده ابنه الوليد الذي ساءت العلاقة بينه وبين علي بن عبد الله، ويقال في سبب ذلك أن علياً تزوج لبانة بنت عبد الله بن جعفر، وكانت عند عبد الملك فطلقها فحنق الوليد على علي وقال له:"إنك تتزوج بأمهات الخلفاء لتضع منهم، وضربه بالسياط كما ضربه ثانية لاتهامه إياه بأنه قتل سليطاً أخاه الذي ولد لأمة كانت عند عبد الله بن عباس، والحقيقة أن السبب الأساسي في تردي العلاقة بينهما هو خوف الوليد من مكانة علي وما شاع عنه من أنه يقول إن الخلافة ستكون في ولده، ونما إلى الوليد أنه يعمل لزوال ملك بني أمية مما جعله يعمل على إذلاله وإهانته والانتقام منه، إلا أن سليمان وعمر بن عبد العزيز وهشاماً أكرموه ولم يعادوه، وتغاضى هشام عن مطالبته بالخلافة.

وبهذا يمكن القول إن علي بن عبد الله بن عباس هو أول شخصية عباسية كانت لها مطامح سياسية تصل إلى حد العمل لإزالة ملك بني أمية، والشروع في تأسيس الدعوة لبني العباس، وقد بقي على ذلك بقية حياته إلى أن توفي سنة 118 من الهجرة في خلافة هشام بن عبد الملك.

وقد كان لعلي أولاد كثيرون بلغوا في عددهم اثنين وعشرون ذكراً، منهم: محمد وهو أبو الخلفاء، وقال عنه ابن حزم:"وفيه البيت والعدد والخلافة"، ومنهم داود، وعيسى، وسليمان، وصالح، وعبد الصمد، وعبد الله... وغيرهم.

وقد كان محمد بن علي أكبر إخوته، وممن رأى وعايش ما جرى لأبيه على يد الوليد بن عبد الملك فورث منه الحنق على الأمويين والرغبة الشديدة في الإطاحة بهم، بل كان هو الشخصية الأساسية التي عملت وخططت عملياً لذلك بعد أن انتقل إليه ميراث الشيعة الهاشمية الكيسانية التي كانت تعمل في الخفاء للإطاحة بالحكم الأموي علي يد زعيمهم أبي هاشم، فمن هو أبو هاشم؟ وما هي علاقته بالدعوة العباسية؟

أبو هاشم هو عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب إمام فرقة الهاشمية التي انبثقت من فرق الكيسانية العديدة بعد وفاة المختار بن أبي عبيد الثقفي المؤسس الحقيقي لفرقة الكيسانية المغالية التي نادت بالثأر من قتلة الحسين بن علي رضي الله عنهما، وقد كان المختار يزعم أنه يدعو لمحمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية وأنه هو الذي انتقلت إليه الإمامة بعد استشهاد الحسين، إلا أن محمداً تبرأ منه، وأعلن كذبه وتزويره لما كتبه على لسانه، وإن كان محمد بن الحنفية لم يغضبه أن يقوم أحد ويثأر من قتلة أخيه، وقد حكى عنه أنه قال:"فوالله لوددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه"، إلا أن محمداً لم يقم بالدعوة لنفسه ولا عمل لذلك، ولما توفي سنة 81هـ انقسم المعتقدون بإمامته إلى عدة فرق كان من بينها الفرقة التي زعمت أن الإمامة انتقلت إلى ابنه أبي هاشم والتي عرفت بالفرقة الهاشمية.

ويكاد المؤرخون يجمعون على أن أبا هاشم استغل هذا التيار المستعد للالتفاف حوله من أجل استخدامهم في الإطاحة ببني أمية، وليس من الضرورة أن تكون اعتقادات أبي هاشم متفقة مع الآراء المغالية والمتطرفة التي كانت تؤمن بها فرق الكيسانية، إلا أنه استغل بعضها استغلالا سياسياً لتحقيق طموحه السياسي.

ولم يكن أبو هاشم يعلن عداوته للأمويين، بل كان يرتاد البلاط الأموي في دمشق ويتصل بالخلفاء الأمويين، ويعمل في سرية تامة فيما يتعلق بأهدافه السياسية، ويقول المؤرخون إن محمد بن علي كان ممن تتلمذ عليه لما أرسله أبوه إلى المدينة لتلقي العلم من أبي هاشم، ولما كبر أبو هاشم وشعر بدنو أجله وهو خارج من لقاء الخليفة سليمان بن عبد الملك مر على بني عمومته العباسيين بالحميمة، والتقى هناك بمحمد بن علي وأبيه وأودعهم أسرار دعوته وأسماء دعاته، وطلب منهم أن يعملوا لتحقيق الهدف المنشود وهو الإطاحة بحكم الأمويين، وكتب إلى دعاته كتبا يخبرهم فيها بانتقال الأمر إلى محمد بن علي العباسي ويأمرهم بطاعته، وكان ذلك سنة 98هـ على قول أكثر المؤرخين وقيل سنة 97هـ.

وهناك روايات كثيرة تبالغ في محتوى الوصية التي سلمها أبو هاشم لمحمد بن علي وسواء صحت هذه الوصية أم لم تصح فإن من المؤكد أن الانطلاقة الأساسية لعمل العباسيين الجاد للإطاحة بالأمويين بدأت بعد هذا اللقاء التاريخي بين أبي هاشم والعباسيين في الحميمة.

وقد كان محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أنبه إخوته وأفضلهم، وكان من أجمل الناس وأعظمهم قدراً، وكان عابداً زاهداً له علم وفقه ورواية، وكان مجاهداً يغزو الصائفة هو وعدة من إخوته ومواليه، وكان سيد ولد أبيه وخيرهم ديناً وأسخاهم كفا، حصين الرأي حسن التدبير سديد المنطق بليغ القول.

وبعد لقائه بأبي هاشم ورث محمد منه العمل من أجل إزالة حكم بني أمية وأصبح ذلك شغله الشاغل ومحور تفكيره وتحركاته، واستفاد من خبرات السابقين عليه وورث عن أبي هاشم ميزات عمله السري، وطوره وأحسن تدبيره حتى كان هو الذي رسخ قواعد الدعوة لبني العباس، وشيد أركانها ووضع أنظمتها وشعاراتها، وأنشأ مجالسها، واختار قادتها، وهيأ أنصاره لإعلان يوم الخروج على بني أمية حتى جاء ابنه إبراهيم وقطف ثمار عمله وتأتى له ذلك الإعلان في الوقت المناسب.

وقد انتفع محمد بن علي بحوادث التاريخ وبما صار لبني عمومته آل أبي طالب وشيعتهم خصوصاً ولكل المعارضين الآخرين لبني أمية، فرأى أن الفشل الذريع كان نصيبهم في حركاتهم ضد الأمويين لأنهم كانوا يسيرون خلف إمام معين فإذا قتل هذا الإمام أو مات خلف فراغا وفرقة واختلافاً في أتباعه، ولأنهم تعوَّدوا أن يهبوا فجأة في وجه الأمويين مطالبين بالخلافة دون سابق إعداد وتهيئة للأتباع وتربيتهم مما جعلهم يتخلون عنهم في اللحظات الحاسمة وذلك لعدم تعمق الفكرة في نفوسهم، كما رأى محمد بن علي أن الأقاليم الإسلامية ليست متساوية في الاستجابة لدعوة الهاشمية فأحسن قراءة الأوضاع السياسية والتيارات العقدية لأهل كل بلد وانطلق يخطط وفق ذلك فخرج من كل ذلك بالأسس العملية التالية:

1. **العمل بسرية تامة، والتمهيد للحركة، والإعداد التام لها قبل القيام بإعلانها، وذلك عن طريق:**
   * إثارة الناس ضد بني أمية بإظهار معايبهم وإبراز تجاوزاتهم والتركيز على الأحداث المأساوية التي حدثت في عهدهم وكان لها أثر في نفوس الناس.
   * الدعوة للعمل بالكتاب والسنة، والمساواة والعدل والإصلاح وإبراز تجاوزات بني أمية في هذه الجوانب وإثارة الشعور بالسخط والتذمر لدى الظلومين من العرب والموالي.
   * الدعوة للرضا من آل محمد دون تسمية شخص بعينه، وذلك بهدف عدم ربط الدعوة بفرد معين حتى لا تضعف إذا مات أو قتل، وبهدف [كذلك] جلب أتباع العلويين إليها، والذين ظنوا أن المقصود بالرضا من آل محمد هو شخص من آل علي بن أبي طالب .
   * تربية الأتباع الذين ينضمون للدعوة وتهيئتهم لتحمل مشاقِّها وبذل التضحيات في سبيلها، وتعويدهم على العمل السري والصبر عليه.
   * عدم العصيان العسكري والتمرد على السلطة الحاكمة قبل صدور الأوامر بذلك رغم كل ما قد يتعرض له الأتباع من مضايقه وتعذيب وقتل ضمانا للسرية المطلقة للدعوة ولكي لا يتعرض القائمون بها للاستئصال.
2. **اختيار الأماكن الملائمة للدعوة.**

لقد كان من أهم إنجازات محمد بن علي لضمان النجاح لدعوته حسن قراءته لطبيعة التوجهات وردود الفعل المنتظرة لأهالي الأقاليم الإسلامية المختلفة لدعوته التي سيدعو إليها، وكان مما جاء عنه في هذا الصدد قوله في رسالة وجهها إلى أحد دعاته:"...أما الكوفة وسوادها فشيعة عليّ وأولاده، وأما البصرة وسوادها فعثمانية تدين بالكف وتقول: كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل، وأما الجزيرة (أي منطقة ما بين النهرين في شمال العراق والأراضي التركية) فحرورية مارقة وأعراب كأعلاج ومسلمون في أخلاق النصارى، وأما أهل الشام فليس يعرفون إلا آل أبي سفيان وطاعة بني مروان وفيهم عداوة راسخة وجهل متراكم، وأما مكة والمدينة فقد غلب عليهما أبو بكر وعمر، ولكن عليكم بخراسان فإن هناك العدد الكثير والجلد الظاهر، وهناك صدور سليمة وقلوب فارغة لم تتقسمها الأهواء، ولم تتوزعها النحل، ولم يقدح فيها فساد، وهم جند لهم أبدان وأجسام ومناكب وكواهل وهامات ولحى وشوارب وأصوات هائلة ولغات فخمة تخرج من أجواف منكرة، وبعد فإني أتفاءل إلى المشرق وإلى مطلع سراج الدنيا ومصباح الخلق".

وفي رواية للهيثم بن عدي عن أبيه قال:"إن محمد بن علي اختار خراسان وقال:"لا أرى بلداً إلا وأهله يميلون عنا إلى غيرنا..." ثم ذكر نحو الكلام السابق".

وقد استنبط المؤرخون من الرواية السابقة ومن غيرها من الروايات المتعلقة ببداية الحركة العباسية الأسباب التي حدت بمحمد بن علي إلى أن يختار خراسان على غيرها من المناطق لنشر الدعوة العباسية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

* النوعية المتميزة لسكان تلك المنطقة من حيث سلامة الصدور وفراغ القلوب من الانتماءات السياسية والمذهبية، ومن حيث الاستعداد القتالي والمؤهلات العسكرية.
* موقع خراسان في أقصى المشرق، وبعدها بالتالي عن الشام مركز ثقل البيت الأموي الحاكم، ولما يتيحه قربها من بلاد الترك للثوار أن يلوذوا بها إذا ما اضطرتهم الظروف لذلك.
* توفر أسباب النقمة والسخط على الأمويين لدى أهل خراسان فهم إما موال وعجم نالوا ظلم الدهاقين في جبايتهم للخراج والجزية منهم، وإما عرب مستقرون أزيلت أسماؤهم من الديوان، أو عرب مجنّدون نالتهم سياسة التجمير، أي البقاء في الثغور أثناء فصل الشتاء بدل العودة إلى أهاليهم في المدن والقرى الخراسانية أو غيرها.
* تفاقم العصبية والصراع القبلي بين العرب اليمانية والربعية من جهة والمضرية من جهة أخرى ممن كانوا يقيمون في خراسان وإمكانية استغلال أحد طرفي النـزاع لصالح الدعوة، بل ربما استغلال أطراف النـزاع كلهم لصالح الدعوة ضد بني أمية باعتبارهم مسئولين عن تأجيج نار ذلك الصراع القبلي، وسوف يحسن دعاة الدعوة العباسية استغلال هذا الصراع القبلي لصالحهم كما سيظهر جليا من موقف أبي مسلم الخراساني حين يأتي تفصيله.
* ويضيف بعض المؤرخين سببا آخر وهو تعوّد أهل خراسان من العجم على التسليم بالحق المقدس لبعض الأسر في الملك وخصوصا آل ساسان واعتبار من يزاحمهم مغتصبا، فلما أسلموا أصبح آل البيت في نظرهم محل آل ساسان، ولذا سهل على الدعاة إقناعهم بأن الأمويين مغتصبون لحق آل البيت، ومن هنا كانت الدعوة العباسية تدعو للرضا من آل محمد .
* كما يضيف بعض المؤرخين سببا اقتصاديا آخر وهو كثرة البطالة بين أهل خراسان بسبب إهمال الزراعة وهجرة أهل القرى إلى المدن مما أدى إلى ازدحامها بكثير من الشباب الذين لا عمل لهم مما جعلهم بيئة ملائمة لبث الدعوة المعادية للوضع القائم.

وعلى الرغم من أن خراسان كانت هي الإقليم الأساسي([[1]](#footnote-1)) الذي ركز محمد بن علي عليه لنشر دعوته فإنه لم يهمل حظه وحظ دعوته من الكوفة، وذلك لاشتهارها بتركز روح المعارضة فيها، ولأن أبا هاشم الذي ورّث دعوته للعباسيين كان قد بث دعاته فيها فكان لا بد لمحمد بن علي من استغلالهم، وفضلا عن كل ذلك فقد كان لموقع الكوفة المتوسط بين مركز قيادة الدعوة الذي هو الحميمة ومحل نشرها الذي هو خراسان أثره في استمرار الاهتمام بها وجعلها محل التقاء الدعاة ببعضهم ومعرفة أخبار الدعوة والتخطيط المستمر لها، إلا أن محمد بن علي لم يتخذها المجال الرئيس لنشر الدعوة لما ذكره في رسالته من أنها علوية الهوى، ولقربها كذلك من دمشق عاصمة الأمويين وكونها بالتالي تحت أنظارهم ومراقبتهم فيصعب نجاح أي دعوة من هذا النوع بها، ولهذا فقد أوصى الإمام محمد بن علي دعاته بعدم الإكثار من الأتباع بها وإنما ينتقون منهم من كان مستعداً للالتزام والاستمرارية، ومع ذلك فقد كانت الكوفة مقراً لكبير الدعاة الذي كان بدوره وسيطا بين الإمام في الحميمة ودعاته وأتباعه بخراسان، وبهذا أصبح محور (الحميمة – الكوفة- خراسان) مجالاً للدعوة العباسية، وقد كان اختيار الحميمة مركزاً للقيادة لبعدها عن الأنظار لعدم أهميتها، ولأنها كانت أيضاً في طريق القوافل التجارية وعلى طريق الحج فكان الدعاة يأتون في زي التجار أو كحجاج ويلتقون بالإمام دون أن يثيروا نظر أحد.

1. **التنظيم الهرمي المحكم للدعوة وقيادتها:**

من استفادة محمد بن علي من تجارب العلويين وغيرهم ممن عارضوا بني أمية رؤيته ما كانوا عليه من سوء التخطيط لحركاتهم وعدم الإعداد والتنظيم الكافيين لها، ومن مظاهر عدم التخطيط التي وقعوا فيها إعلانهم لأتباعهم بأسماء قادتهم والمنظمين للحركة، وكانت النتيجة وقوع هؤلاء القادة والمنظمين فريسة سهلة للأمويين القائمين بالمرصاد لأية معارضة علوية أو غيرها، ومن هنا رأى محمد بن علي لتفادي هذه النتيجة السيئة أن يكون هناك تنظيم هرمي للدعوة والدعاة يتسم بالمرونة والتدرج بحيث لا يتعرف الأتباع إلا على القيادات المباشرة دون الترقي لمعرفة من فوقهم إلا بعد أن ينضج التابع بما يكفي لتحمله مهام ومسؤوليات التبعية للقيادة الأعلى درجة، وهكذا فقد كان التنظيم القيادي للدعوة هرميا بحيث يأتي في رأس الهرم الإمام الذي يدعى له ولا يكون معروفاً إلا لكبار الدعاة الذين يأتون بعده مباشرة، وغالباً ما يكون كبير الدعاة واحداً وتكون مهمته همزة وصل بين الإمام والأتباع، ثم يأتي بعد كبير الدعاة النقباء، وهم اثنا عشر نقيباً، ثم يأتي بعدهم نظراء النقباء وهم المؤهلون لتولي منصب النقابة في حال اختفاء أحد النقباء لموت أو قتل أو عجز، ثم يأتي بعدهم الدعاة وهم سبعون داعية كان النقباء يختارون منهم ولكل داعية مهمة قيادة مجموعة تعرف بدعاة الدعاة ثم تأتي بعد هؤلاء الخلايا والمجموعات السرية للأتباع الذين يقودهم الدعاة ودعاة الدعاة، وقد خضع هذا التنظيم لتطورات متعددة حسب توسع الدعوة ومراحلها إلى أن استقر حسب ما تم بيانه.

وقد ضمن محمد بن علي بهذا التنظيم السرية التامة وعدم افتضاح أسماء القيادات وبالتالي عدم تعرضها للقتل والتعقب، ورغم ذلك فلم تسلم الأمور من أزمات حرجة مرت بها الدعوة نتيجة افتضاح أسماء بعض الدعاة كما سيأتي بيانه.

ولا شك أن اختيار العدد 12 و 70 كان فيه تمثل بما تم ليلة العقبة الثانية من اختيار الرسول اثني عشر نقيباً من السبعين أو أكثر من الأنصار الذين قدموا عليه، وبما ذكر في القرآن الكريم من اختيار موسى للسبعين رجلا للميقات ومن بعث الاثني عشر نقيباً وكل ذلك من أجل ضمان إظهار الدعوة العباسية بمظهر المتابعة التامة للمنهج النبوي.

وقد حرص الدعاة بسائر مراتبهم على التخفي والظهور بمظاهر عدة لا تلفت الأنظار لهم، وخصوصا في مظهر التجار والحرفيين، كما أنهم كانوا على قدر كبير من البراعة في التعامل مع الناس ومعرفة اتجاهاتهم وتمييز من كان منهم أهلاً لتقبل الدعوة، ولا شك أنهم كانوا يخضعون للتربية المتواصلة والتعليم المستمر والتدريب النفسي والثقافي والعسكري والقيادي المتواصل.

## مراحل الدعوة العباسية أو أدوارها

**يمكن القول إن الدعوة العباسية مرت بمرحلتين أو دورين:**

**أولاً:** الدور السري ويبدأ من سنة 100هـ وينتهي سنة 127هـ، وقد سبقته سنتان تم فيهما تعرف محمد بن علي على دعاة أبي هاشم والتخطيط معهم للدعوة.

**ثانياً:** الدور العلني ويبدأ سنة 128 وهي السنة التي تولى فيها أبو مسلم الخراساني قيادة الدعوة بخراسان إلى سنة 132هـ وهي سنة قيام الدولة العباسية، إلا أن هذا الدور بدأ بسنة أولى تمهيدية كانت السرية غالبة فيها.

**ونتحدث بتفصيل أكثر عن هذين الدورين فيما يلي:**

**أولاً: الدور السري:**

في بداية هذا الدور استوعب محمد بن علي شيعة أبي هاشم، وانتفع بهم غاية الانتفاع، فبعد لقائه بأبي هاشم سنة 98هـ عرفه هذا الأخير بأسماء كبار دعاته، وطلب منه أن يتعرف إليهم ويستفيد منهم وكان هذا هو الذي اتبعه محمد بن علي حيث التقى بهم، واختار منهم كبار دعاته على التوالي، وكانوا خير عون له على نشر دعوته، ومن أهم من ذكرته المصادر من أسماء دعاة أبي هاشم الذين تعرف إليهم محمد بن علي:

سلمة بن بجير مولى بني مُسلية العامريين اليمانيين، وكان أكبر أصحاب أبي هاشم ورئيسهم، وأبو رباح ميسرة النبال مولى الأزد، وأبو عمرو البزار مولى بني مُسلية، وسالم بن بجير، وأبو هاشم بكير بن ماهان مولى بني مسلية، وأبو سلمة حفص بن سليمان الخلال مولى بني مسلية، وزياد بن درهم الهمداني المعروف بأبي عكرمة السراج وبأبي محمد الصادق، وموسى بن سريح السراج، ومعن بن يزيد الهمداني والمنذر بن سعيد الهمداني.

وقد اتخذ محمد بن علي كبار دعاته على التوالي من هؤلاء فكانوا بعد وفاة سلمة بن بجير أبا رباح ميسرة النبال، وبكير بن ماهان، وأبا سلمة حفص بن سليمان الخلال، وكان مركز إقامتهم بالكوفة مع التحرك بين الأقاليم وخصوصا إلى خراسان والحميمة عند الحاجة.

وفي عهد تولي أبي رباح ميسرة النبال مهمة كبير الدعاة أرسل سنة 100 أو سنة 102 أو 103 من الهجرة ثلاثة من الدعاة إلى خراسان وهم: محمد بن خنيس وأبو عكرمة السراج الذي تسمى في خراسان بأبي محمد الصادق،

وحيان العطار فاتصلوا بكثير من أهل خراسان ودعوهم إلى الرضا من آل محمد فانضم منهم للدعوة عدد تكون منهم مجلسان مجلس النقباء ويتكون من اثني عشر رجلاً، ومجلس السبعين ويتألف من سبعين داعية منهم النقباء.

وأسماء النقباء الاثني عشر تكاد تجمع المصادر على أكثرهم وتختلف في اثنين أو ثلاثة منهم، ولعل السبب الأساسي في الاختلاف في أسماء بعضهم أن أحدهم تولى النقابة في وقت ثم تولاها غيره في وقت آخر، فيذكر راوٍ اسم الأول ويذكر آخر اسم الثاني مكانه وهكذا.

**والنقباء الاثنا عشر هم:**

1/ أبو محمد سليمان بن كثير الخزاعي.

2/ أبو نصر مالك بن الهيثم الخزاعي.

3/ أبو منصور طلحة بن زريق مولى خزاعة.

4/ أبو الحكم عيسى بن أعين مولى خزاعة ومنهم من يجعل مكانه العلاء بن حريث الخزاعي.

5/ أبو حمزة عمرو بن أعين مولى خزاعة ومنهم من يجعل مكانه العلاء بن حريث الخزاعي.

6/ أبو النجم عمران بن إسماعيل مولى آل أبي معيط من قريش ومنهم من يجعل مكانه زياد بن صالح مولى خزاعة.

7/ أبو جعفر لاهز بن قريظ التميمي.

8/ أبو عيينة موسى بن كعب التميمي.

9/ أبو سهل القاسم بن مجاشع التميمي جعل مكان بكير بن العباس حين عمي.

10/ أبو عبد الحميد قحطبة بن شبيب الطائي.

11/ أبو داود خالد بن إبراهيم الذهلي الشيباني.

12/ أبو علي شبل بن طهمان الهروي مولى بني حنيفة ويقال مولى الأزد أو بني أسد.

وفي سنة 105هـ توفي أبو رباح ميسرة النبال وعين محمد بن علي مكانه أبا هاشم بكير بن ماهان كبيرا للدعاة، وكان رجلا موسرا فساعد الدعوة بماله، وكان له نشاط كبير وهمة رفيعة في خدمة الدعوة، كما كان يتمتع بخبرة واسعة حيث كان مع الجنيد بن عبد الرحمن المري عامل السند مترجما له، ثم قدم الكوفة وخدم الدعوة، وأصبح يتنقل بهمة ونشاط بين الأقاليم.

**تعرض الدعوة لبعض الأزمات في عهد تولي بكير بن ماهان لمنصب كبير الدعاة:**

وفي فترة تولي بكير بن ماهان لمنصبه تعرضت الدعوة لبعض الأزمات الحرجة في خراسان حيث تم اكتشاف بعض الدعاة الذين أرسلهم بكير سنة 107هـ من قبل أسد بن عبد الله القسري والي خراسان لأخيه خالد فقطع أسد أيدي من ظفر منهم وأرجلهم وصلبهم، وكان منهم أبو محمد الصادق ومحمد بن خنيس. ونشط أسد بن عبد الله في تتبع دعاة بني العباس فأخذ جماعة منهم سنة 109هـ وفيهم سليمان بن كثير الخزاعي ومالك بن الهيثم وطلحة بن زريق مولى خزاعة وخالد بن إبراهيم الذهلي وموسى بن كعب التميمي ولاهز بن قريظ التميمي، وكلهم من النقباء إلا أنه لم يعذبهم في هذه المرة بل أغلظ لهم القول بعد إنكارهم ما نسب إليهم وفي ولاية أسد الثانية على خراسان عاد فقبض عليهم سنة 117هـ وعذب بعضهم، وبعد مقتل من قتل من الدعاة تأنى محمد بن علي في إرسال الدعاة لانكشاف أمر الدعوة فمكث سنوات لا يرسل أحداً، ثم تعرض الدعاة كذلك سنة 113هـ في ولاية الجنيد بن عبد الرحمن للقتل والتعذيب.

وفي سنة 118هـ تعرضت الدعوة لأزمة داخلية حيث انحرف أحد الدعاة وهو عمار بن يزيد الذي أرسله بكير بن ماهان لخراسان داعية بها عن مبادئ الدعوة وتسمى بخداش، وأعلن دين الخرمية الإباحية ورفع التكاليف الشرعية فاتبعه على ذلك بعض الدعاة والأتباع فقبض عليه أسد بن عبد الله القسري وقتله وقيل بل قتله أصحاب محمد بن علي أنفسهم، وسبب عمل خداش أزمة داخلية أدت إلى اضطراب الدعاة واختلافهم وغضب محمد بن علي عليهم، ومكث حولين كاملين لا يكاتبهم ولا يراسلهم حتى بعثوا إليه سليمان بن كثير الخزاعي ليعلم رأيه فيهم فالتقى به سنة 120هـ وتبرأ محمد بن علي من خداش ولام شيعته على اعتقادهم لمقالته وأنبهم، ثم عالج الموقف بإرساله لبكير بن ماهان إليهم فجمعهم وقرأ عليهم كتاب محمد بن علي الذي يعلمهم فيه أن خداشا حمل شيعته على غير منهاجه فرجعوا للصواب، وتابوا واستأنفت الدعوة مسيرتها حتى توفي محمد بن علي سنة 125هـ.

وبعد وفاة محمد بن علي تولى ابنه إبراهيم الذي عرف بالإمام وفي زمنه توفي بكير بن ماهان سنة 127هـ، فولى مكانه أبا سلمة حفص بن سليمان الخلال كبيراً للدعاة وأصبح يعرف بوزير آل محمد ، وظل قائماً بالدعوة في الكوفة حتى إعلان الخلافة العباسية.

كما حدث أن انتظم في سلك الدعوة قبل وفاة محمد بن علي أي سنة 125هـ رجل دُعي في التاريخ العباسي بأبي مسلم الخراساني، وكان مولى لبعض العجليين في الكوفة وجده عندهم بعض كبار الدعاة من خراسان أثناء مرورهم على الكوفة فأخذوه معهم وأهدوه للإمام الذي إلتمس فيه علامات النجابة والذكاء والقيادة، فاتخذه مولى له وأصبح الرسول بين الإمام والدعاة في خراسان حتى حظي بشرف توليه لأمر الدعوة بخراسان من قبل إبراهيم الإمام.

وكان من أهم أعمال إبراهيم الإمام في هذا الدور أن أعلن السواد شعاراً للدعوة وأرسل كبير الدعاة إلى خراسان ليعلم شيعته بتسويد الثياب واتخاذ الرايات السود والإعداد ليوم الخروج العلني.

وحدث في هذا الدور كذلك أن تم عزل خالد بن عبد الله القسري عن ولاية العراق وما يليه شرقاً بما في ذلك خراسان وتولاها غريمه يوسف بن عمر الثقفي، فقام هذا الوالي الجديد بالتنكيل بخالد القسري وبكل من يلوذ به الأمر الذي أغضب عشيرته من اليمانية وأشعل نار العصبية بينهم وبين المضرية وزاد الأمر سوءاً أن الخليفة هشاماً عين نصر بن سيار والياً على خراسان، فأظهر نصر تعصباً شديداً للمضرية، فكرهه اليمانية وكرهوا الأمويين الذين يمثلهم نصر، مما جعل اليمانية وحلفاءهم من الربعية يلتفون حول زعيمهم جديع بن علي الكرماني زعيم قبيلة الأزد اليمانية وأصبحوا بذلك أرضاً خصبة للدعوة العباسية، وأصبح العرب في خراسان بذلك فريقين أو كتلتين تتصارعان وتتنافسان، وحاول نصر إعادة الاستقرار إلى خراسان ومقاومة الدعوة العباسية بإجراء بعض الاصطلاحات المالية والإدارية، وإصلاح ما أفسده الدهاقين باستغلالهم لوظائفهم وفرضهم للضرائب على المسلمين من عرب وسكان محليين وإعفاء المجوس من أعوانهم ومعارفهم من الضرائب، إلا أن منافسه جديعاً الكرماني لم يترك له تلك الفرصة وسعى بدوره للوصول إلى السلطة واستغل ما حصل بين نصر والبلاط الأموي بسبب وفاة هشام وتولي الوليد بن يزيد الخلافة حيث جعل هذا خراسان مرة أخرى تابعة للوالي العراقي يوسف بن عمر فعزل هذا نصراً ولم يستجب نصر لهذا التغيير وأخر سفرته من خراسان حتى قتل الوليد بن يزيد فجأة، وبقي نصر رافضاً للتخلي عن خراسان رغم أن الوالي الجديد ليزيد بن الوليد الأموي على العراق منصور بن جمهور عين أخاه منظوراً عليها. وبقي الأمر مضطرباً حتى استولى مروان بن محمد على السلطة سنة 127هـ فعين يزيد بن عمر بن هبيرة والياً على العراق والمشرق، فاعترف هذا الأخير بولاية نصر بن سيار على خراسان، واستعاد بذلك نصر شرعيته كوال للأمويين مما زاد في تشعب الصراع بينه وبين جديع الكرماني الذي كان نصر قد سجنه فتمكن من الفرار من سجنه وجمع القبائل حوله لمحاربة نصر.

وزاد الأمر سوءاً بين القبائل العربية أن ظهر على المسرح في خراسان الحارث بن سريج المرجئي الذي دعا للخروج على بني أمية، وتحالف مع جديع الكرماني ضد نصر ومن يعاونه من القبائل المضرية الذين يمثلون سلطان بني أمية، وتقاتل الفريقان مما اضطر نصراً للانسحاب من مدينة مرو عاصمة خراسان ودخول جديع والحارث إليها، لكن الخلاف لم يلبث أن نشب بين جديع والحارث فتقاتلا وتمكن الكرماني من قتل الحارث وتشتيت أنصاره في رجب سنة 128، إلا أن نصراً لم يدع جديعاً يتمتع كثيراً بهذا النصر فعاد وسار إليه على رأس جيش وتظاهر بعد عدة مناوشات برغبته في عقد الصلح ودعاه إلى معسكره واستغل نصر هذه الفرصة وحرض ابناً للحارث بن سريج على قتل جديع الكرماني ثأراً لأبيه، وقد تمكن فعلا من قتله مما جعل قيادة اليمانية تؤول إلى ابني جديع علي وعثمان فحنقا على نصر وناصباه العداء، وقد أحسن دعاة العباسيين وعلى رأسهم أبو مسلم الخراساني استغلال هذا الصراع بين العرب لصالحهم كما سنراه.

وفي أثناء هذا الدور كذلك خرج زيد بن علي زين العابدين بن الحسين على هشام بن عبد الملك سنة 122هـ إلا أن حركته ووجهت بمقاومة كبيرة من والي العراق للأمويين آنذاك يوسف بن عمر الثقفي الذي تصدى له وقتله، مما أحفظ شيعته وزاد الناس تذمراً وسخطاً على البيت الأموي، وأحسن دعاة العباسيين استغلال تلك الأجواء واستمروا في نشر دعوتهم وإبداء مساوئ بني أمية وإظهارهم على أنهم قتله آل البيت، خصوصاً وأن يحي بن زيد هرب من الأمويين إلى خراسان طامعاً في نصرة الناس له إلا أن ولاة الأمويين تمكنوا من متابعته حتى قتله أخيراً نصر بن سيار سنة 125هـ، ولا شك أن مصير الاثنين يبرز لنا هنا الفرق بين ثورات العلويين ودعوة بني العباس، فالأخيرون أمروا أتباعهم –كما سبق ذكره- أوامر صارمة بألا يشتبكوا مع العدو (الأمويين) في أي قتال ما لم تصدر تعليمات صريحة من القائمين على الدعوة بذلك حين تكون الفرص سانحة، بينما كان العلويون يهبون فجأة ودون تخطيط وبصورة علنية سافرة.

كذلك خرج في هذا الدور بالكوفة بعد مقتل زيد وابنه يحي هاشمي آخر من سلالة جعفر بن أبي طالب هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وكان خروجه سنة 126هـ وتوجه بعد ذلك بسنة نحو المشرق وتغلب على كثير من النواحي منها: حلوان وهمذان وقم وأصبهان والري، إلا أن عامل العراق يزيد بن عمر بن هبيرة طارده على رأس جيش كبير فاضطر للفرار إلى خراسان، وهناك تم القبض عليه على يد أتباع أبي مسلم الخراساني وسجنه ثم قتل، وقد أنهكت ثورته الجيش الأموي وساعد ذلك أتباع الثورة العباسية.

وزاد في هذا الدور كذلك نفوذ الخوارج وخطرهم وشكلوا على الدولة الأموية عبئاً كبيراً، وكانوا من أهم من واجههم مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ضراوة وقوة، وكان تمركزهم في أرض الجزيرة الفراتية بقيادة كل من الضحاك بن قيس وخليفته شيبان بن سلمة الحروري الذي تمكن بعد مقتل الضحاك من الفرار إلى خراسان والانضمام إلى المسرح السياسي بها لكي يزداد الأمر فيها اضطراباً وكذلك كان للخوارج وجود في اليمن والحجاز وشمال أفريقيا .

إضافة إلى كل ما تقدم استمر الخلاف الذي نشب في البيت الأموي على السلطة بعد موت هشام بن عبد الملك ولم يعترف بعضهم بخلافة مروان بن محمد وثار ضده، ونقل مروان عاصمته من دمشق إلى حرَّان بالجزيرة الفراتية مما أثار ضده أهل الشام وخصوصاً قبيلة كلب اليمانية الحليف التقليدي للأمويين.

كل هذه **الظروف** التي ذكرناها كانت **عوامل هامة ساعدت الدعوة العباسية على** **الانتشار،** وهيأت دعاتها إلى نقل أعمالهم وجهودهم من السرية إلى الإعلان لاستغلال الاضطراب الذي استفحل في الأقاليم وخصوصاً في خراسان لصالح الدعوة وهنا جاءت الأوامر لإعلان الثورة، والدخول في دورها الثاني وهو الدور العلني.

**ثانياً: الدور العلني**

يبدأ هذا الدور بتولية إبراهيم الإمام لأبي مسلم الخراساني قائداً عاماً لأمر الدعوة العباسية في خراسان بعد تهيئ الظروف والأحوال بها، وذلك بعد احتدام العصبية القبلية بين العرب واقتتالهم، واشتغال مروان بن محمد بمحاربة الثائرين عليه من أهل بيته ومن الخوارج، كما أن ظروف الدعوة بخراسان تطلبت إحداث تغيير في القيادة يضمن للإمام سيطرته على شؤونها خشية أن تتحول وجهتها من قبل بعض الدعاة ولا سيما سليمان بن كثير الخزاعي الذي كان قائماً بالدعوة فيها والمسئول عنها وكان ذا طموح وقوة وزعيماً في قبيلة خزاعة.

وفي هذا الأثناء كانت العلاقات قد ازدادت ارتباطاً بين أبي مسلم الخراساني والإمام إبراهيم، وتمكن الأخير من معرفة أبي مسلم وإدراك ما لديه من صفات قيادته تؤهله للقيام بدور كبير في أمر الدعوة خصوصاً بعد أن سفر له عدة مرات إلى خراسان وتزامن ذلك مع قدوم عدد من الدعاة النقباء ومنهم سليمان بن كثير ولاهز بن قريظ التميمي وقحطبة بن شبيب الطائي إلى إبراهيم الإمام يطلبون إليه أن يولي على شيعته في خراسان قائداً جديداً يكون أهلا لقيادة الدعوة في هذه المرحلة المهمة من خط سيرها، وفضلوا أن يكون هذا القائد واحداً من آل بيت الإمام.

إلا أن إبراهيم الإمام وقع اختياره على أبي مسلم للقيام بالمهمة المذكورة وأرسله سنة 128هـ إلى خراسان ليكون أميراً على شيعة العباسين بها، وأمر الدعاة والنقباء بالانصياع له فقاموا بذلك وأسلموا الأمر له بعد تردد في ذلك منهم وتصميم من الإمام على ذلك، و لعل تهرب الإمام من تعيين رجل من آل بيته كان بسبب خشيته من افتضاح أمر من يدعى له فيؤدى ذلك إلى بلبلة في صفوف من انضم للدعوة ليس هذا وقتها من جهة ،و إلى تعقب الأمويين للعباسيين من جهة أخرى ،فضلا عمّا يمكن أن يقوم به عباسيٌ من تحويل أمر الدعوة بعد نجاحها إلى مكسب الشخصي له دون اعتبار الإمام الحقيقي, و كل هذه المخاوف أمكن تجنبها بتعيين الإمام إبراهيم لرجل مجهول الأصل لا يكسب شرعيته إلا من إنتمائه للإمام و هو أبو مسلم الخرساني, الذي كتب له الإمام كتاباً يقول فيه:"يا عبد الرحمن إنك رجل منا أهل البيت فاحتفظ وصيتي وانظر هذا الحي من اليمن فأكرمهم وحلّ بين أظهرهم فإن الله لا يتم هذا الأمر إلا بهم، وانظر هذا الحي من ربيعة فاتهمهم في أمرهم، وانظر هذا الحي من مضر فإنهم العدو القريب الدار فاقتل من شككت في أمره، ومن كان في أمره شبهة ومن وقع في نفسك منه شيء، وإن استطعت ألا تدع بخراسان لساناً عربياً فافعل، وأيما غلام بلغ خمسة أشبار تتهمه فاقتله، ولا تخالف هذا الشيخ يعني سليمان بن كثير، ولا تعصه وإذا أشكل عليك أمر فاكتف به مني".

إلا أن كثيراً من المؤرخين, (لم يذكر الأزدي فى تاريخ الموصل العبارة المذكورة ضمن الرسالة و كذا صاحب العيون و الحدائق و المسعودي , و ذكرها الطبري بغير إسناد و اعتمد من جاء بعده فى ذكرها عليه),لم يذكروا ضمن الرسالة المذكورة عبارة: (وإن استطعت ألا تدع بخراسان لساناً عربياً فافعل)، كما أن بعضهم ذكر أنه وقع في يد مروان بن محمد كتاب لإبراهيم بن محمد إلى أبي مسلم، جواب كتاب لأبي مسلم، يأمره بقتل كل من يتكلم بالعربية بخراسان، وكأنهم يعتبرون ذلك اتهاماً من الأمويين للعباسيين بقصد النيل منهم عند الناس.

ولهذا فإن المؤرخين المعاصرين يرون أن العبارة دخيلة على الرسالة، وذلك لأن بعض المؤرخين القدماء ذكرها دون العبارة المذكورة، كما أن التناقض واضح في الرسالة في حال احتوائها على العبارة المذكورة، ففي بدايتها يأمر الإمام أبا مسلم بإكرام أهل اليمن والإقامة بين ظهرانيهم، وفي أخرها يأمره بقتل كل العرب، ويبدو أن الأمر اشتبه على بعض الرواة فأدخل ضمن الرسالة ما اتهم به الأمويون العباسيين بأنهم يكرهون العرب ويوالون الأعاجم، بل وردت روايات تفسر هذا الاشتباه وأن الأمر يتعلق بأمر الإمام لأبي مسلم بقتل رسول عربي سفر بينهما، ولم يكن الإمام يرضى أن يرسل أبو مسلم رجلاً عربياً للقيام بمهمة السفارة بينهما فأمر في رسالته له بقتله ففض هذا الرسالة وأبلغ بها مروان بن محمد الخليفة الأموي وأدى ذلك إلى اتهام الإمام بالأمر بقتل كل العرب.

على أن البعض يرى أن هناك كلمة محذوفة في الرسالة أو سقطا أخل بالمعنى وتقديره "ممن خالفك" وذلك يعني قتل العرب المخالفين فقط لا جميعهم، وهناك من يرى أنه وقع تحريف في الرسالة، وأن الصواب "إنساناً مريباً" بدل "لساناً عربياً" ويدل على ذلك ما ورد قبل ذلك وبعد ذلك في الرسالة من الأمر بقتل كل في أمره شبهه أو تهمة.

ولهذا فالراجح أن العبارة المذكورة ليست من الرسالة بشكلها الذي وردت به وأن في الأمر اشتباهاً على الرواة إما بسبب سقط أو تحريف، أو زيادة من الرواة على حسب ما أذاعه الأمويون بين الناس من كراهة العباسيين للعرب وموالاتهم للعجم، وأمرهم الدعاة بقتل العرب كافة.

على أنه لا ينبغى أن نستبعد أنه قد يكون للشعوبيين دور في وضع مثل هذه العبارة فى وقت لاحق لظهور الدولة العباسية و الدعوة لها تعبيرا عن رفض العجم للحكم العربي و أصبحت الرسالة بهذا صيدا ثمينا للمستشرقين السائرين فى هذا الاتجاه التفسيرى.

ولما قدم أبو مسلم خراسان واجتمع عليه الدعاة والنقباء أقام عند سليمان بن كثير الخزاعي في قرية سفيذنج على مقربة من مرو الشاهجان، واتخذ فيها مركزاً له، واهتم بترسيخ الدعوة وتنظيمها، ووجه دعاته إلى قرى خراسان ونواحيها، وأمر أتباعه بالاستعداد للخروج في اليوم الموعود حين يأتي الإذن بذلك، ونجح الدعاة في حشد الأتباع وتهيئهم حتى أصبح الأمر ينتظر الإشارة بالخروج.

وفي سنة 129 كتب الإمام إبراهيم بن محمد إلى أبي مسلم يأمره أن يوافيه بالموسم ليعطيه تعاليمه في أمر إظهار الدعوة، وأن يقدم معه بقحطبة بن شبيب الطائي، ويحمل إليه ما اجتمع عنده من الأموال، فجمع أبو مسلم كل ذلك وسار متوجهاً إلى إبراهيم الإمام وبرفقته قحطبة وارتحل من قرى خزاعة، وأخذ طريقاً لا يمر به على مسلحة نصر بن سيار حتى وصل إلى قومس فأتاه بها كتاب من الإمام إليه ومع الكتاب لواء وراية، وكان في الكتاب:"ارجع من حيث يلقاك كتابي ووجه إلي قحطبة بما معك يوافيني به في الموسم"، كما كان هناك كتاب آخر إلى سليمان بن كثير الخزاعي فانصرف أبو مسلم عائداً إلى خراسان، وسار قحطبة بما معه من الأحمال إلى إبراهيم الإمام، ولما وصل أبو مسلم إلى قرية سفيذنج ودفع كتاب الإمام إلى سليمان بن كثير الخزاعي، وكان فيه أن "أظهر دعوتك ولا تربّص فقدآن ذلك"، فأخذ أبو مسلم يرتب الأمر لإعلان الدعوة والقيام بالسيطرة على خراسان عسكرياً واجتمع بالنقباء والدعاة، واتفقوا على الإعلان في آخر شهر رمضان سنة 129 وأرسل بذلك إلى كل النواحي.

ولما كانت ليلة 25 رمضان سنة 129 عقد أبو مسلم اللواء الذي بعث به الإمام وكان يدعي "الظل" على رمح، وكذلك الراية التي كانت تدعي "السحاب" على رمح آخر،

ولبس السواد هو ومن كان معه، وأوقدوا النيران لشيعتهم وجهزوا معسكرهم، وفي يوم العيد أمر أبو مسلم سليمان بن كثير أن يصلي بالناس وأمره بمخالفة بني أمية والعمل بالسنة في الابتداء بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة، وكانت بنو أمية تبدأ بالخطبة والأذان ثم الصلاة بالإقامة على مثل الجمعة، ثم أرسل أبو مسلم إلى نصر بن سيار الوالي الأموي رسالة تهديد ووعيد له إن لم ينضم إلى شيعة الرضا من آل محمد مما جعل الأخير يرسل له جيشاً بقيادة مولاه يزيد الذي التقى بقوات أبي مسلم في قرية آلين بقيادة النقيب مالك بن الهيثم الخزاعي الذي تمكن من القضاء على القوة التي أرسلها نصر، وأسر عدداً منهم قتلهم أبو مسلم إلا القائد يزيد الذي داوى جروحه ثم أرسله إلى نصر ليخبره وجماعته بأحوال العباسيين.

**ويمكن تلخيص بقية أعمال أبي مسلم وقواده حتى وصلوا إلى الكوفة وأعلنوا الخلافة العباسية بما يلي:**

1. **ذكرنا فيما سبق أن أمر العصبية القبلية والصراع بسببها** كان قد استفحل في خراسان، وكان ذلك في صالح الدعوة العباسية حيث استغل الدعاة العباسيون تلك الأجواء لدعوة العرب إلى تجمع جديد من نوعه يتجاوز بهم تلك المشاحنات، ويجمعهم حول قضية واحدة تؤلف بينهم، فنجحوا في ذلك ودخل في الدعوة عدد كبير من العرب من كل القبائل ثم لما جاء أبو مسلم الخراساني عمل على استمالة أحد جوانب الصراع إلى جانبه من جهة كما عمل على إذكاء الصراعات بين مختلف الجوانب لإضعافها من جهة أخرى، وكان الجانب الذي استماله أبو مسلم إليه هو القبائل اليمانية التي كان يتزعمها جديع بن علي الكرماني وقد عمل أبو مسلم بعد نجاحه في استمالته على إذكاء الصراع بين جديع وبين نصر بن سيار عامل الأمويين حتى تمكن نصر من قتل جديع على النحو الذي سبق بيانه في حديثنا عن الدور السري، ثم قام أبو مسلم باستمالة ابني جديع، وهما علي وعثمان إلى جانبه ووعدهما بمساعدتهما في أخذ ثأر أبيهما من نصر وشيعته، فانضما إلى أبي مسلم، وعمل علي على ضم شيبان بن سلمة الحروري الذي كان قد جاء إلى خراسان –كما سبق بيانه- بعد انهزام الخوارج في الجزيرة علي يد مروان بن محمد، فدخل شيبان في صف الكرماني ولم يقبل عرضاً قدمه له نصر للموادعة معه وقوي أمر أبي مسلم، ثم حصلت محاولة من قبل بعض العرب لجميع القبائل العربية كلها ضد أبي مسلم وتوسط يحي بن نعيم بن هبيرة الشيباني زعيم ربيعة بين اليمانية والمضرية لجمعهم ضد أبي مسلم الذي رأى فيه شخصاً خطيراً يمكن أن يقضي عليهم جميعا، ورغم أن هذه المحاولة نجحت في بادئ الأمر إلا أن أبا مسلم تمكن من فك هذه الموادعة وأرسل إلى شيبان الحروري لموادعته، كما أرسل سليمان بن كثير لابن الكرماني لإثارة حفيظته على نصر لقتله أباه، ونجح الاثنان في نقض الصلح الذي انعقد بين العرب، وهكذا عاد تحالف الكرماني وأبي مسلم من جديد، ثم سعى نصر إلى مصالحة أبي مسلم لكنه رفضه واختار التحالف مع الكرماني لعلمه أن نصراً كان يهدف إلى تهدئة الموقف ريثما تأتيه الإمدادات التي أرسل في طلبها إلى مروان بن محمد الخليفة الأموي، وهكذا استطاع أبو مسلم بالتعامل الذكي مع الأطراف المتنازعة أن يتفادى اجتماعها ضده وسوف يعمل على القضاء عليها جميعا واحدا تلو الآخر.
2. **بعد الاتفاق الذي حصل بين ابن الكرماني وأبي مسلم** اتفق الاثنان على دخول مرو الشاهجان عاصمة نصر، وطلب أبو مسلم من ابن الكرماني أن يبدأ هو القتال مع نصر من ناحيته حتى يضمن عدم اتفاقه مع نصر ضده، ولما هاجم ابن الكرماني نصراً بالفعل انتظر أبو مسلم حتى يثخن الفريقان المتحاربان القتل في بعضهما البعض، وتأكد أنهما أنهكا بعضهما تقدم هو بجيشه ودخل مرو، والفريقان يقتتلان، فتلا قوله تعالى:ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه...([[2]](#footnote-2)) ثم أمر الفريقين بالكف عن القتال والانصراف إلى معسكريهما، وتوجه هو إلى دار الإمارة للإقامة بها، ثم بعث قوة إلى نصر يدعوه إلى كتاب الله والرضا من آل محمد ، ولما رأى نصر ما حلّ به من اجتماع القوات ضده تظاهر بالقبول لكنه دبر أمر هروبه، وتمكن من الذهاب إلى سرخس واجتمع عليه فيها ثلاثة آلاف رجل، ثم غادرها إلى طوس ومنها إلى نيسابور فأقام بها، وكان دخول أبي مسلم مرواً في جمادى الأول سنة 130هـ.
3. **بعد أن انتهى أبو مسلم من احتلال مرو** وأرغم نصر بن سيار على الفرار منها رأى ضرورة التخلص من شيبان بن سلمة الحروري أولا، فأرسل إليه جيشاً بقيادة بسام بن إبراهيم مولى بني ليث ومعه خازم بن خزيمة، وأرسل له قبل ذلك يدعوه إلى البيعة للرضا من آل محمد لكنه رفض فتمكن جيش أبي مسلم من القضاء عليه وقتل الكثير من أصحابه وأسر بعضهم.
4. **في هذه الأثناء وفي سنة 130 عاد قحطبة بن شبيب الطائي** من عند إبراهيم الإمام ومعه لواء عقده له وأمر بتعيينه قائداً، ولهذا وبعد أن انتهى أبو مسلم من القضاء على شيبان بن سلمة عيّن قحطبة قائداً وجعل له حق التعيين والعزل، وكتب إلى الجنود بالسمع له والطاعة، وضم له عدداً من القادة والنقباء، ووجهه إلى نيسابور لقتال نصر بن سيار، فالتقى قحطبة بتميم بن نصر بن سيار في طوس وانتصر عليه وقتله وقتل معه نحواً من سبعة عشر ألفاً في المعركة، وتم فتح طوس.
5. **ثم توجه قحطبة بعد ذلك إلى نيسابور** في رمضان سنة 130 فخرج منها نصر إلى إحدى قرى قومس، والتقى قحطبة مع القوات التي أرسلها يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراق بقيادة نباتة بن حنظلة الكلابي لمساعدة نصر ضد العباسيين، وكان هذا اللقاء قرب جرجان حيث انضم لنباتة أمراء أبيورد ونسا وسرخس وبقية قوات نصر إلا أن اللقاء انتهى بانتصار قحطبة في 30 ذي الحجة سنة 130، وقتل نباتة وعدد كبير من جيشه وبذلك دانت مدينة جرجان بالطاعة للجيش العباسي، إلا أن أهلها بعد فترة نبذوا الطاعة فعاد قحطبة إليهم وأحدث فيهم مقتلة عظيمة.
6. **وفي سنة 131 وجه قحطبة ابنه الحسن إلى قومس ليتتبع نصر بن يسار** ففر منها إلى الري، ومنها صار إلى همذان، وقبل أن يصل إليها توفي في ساوة بسب مرضه في 12ربيع الأول سنة 131، وكانت سنه 85 سنة.
7. **دخل الحسن بن قحطبة الري وإلتحق به أبوه**، ثم سار الاثنان في البلاد يفتحانها حيث كان اللقاء الحاسم التالي في جابلق قرب أصبهان في رجب 131 بين القوات العباسية بقيادة قحطبة والقوات الأموية بقيادة عامر بن ضبارة الذي أرسله والي العراق بعد أن بلغه مقتل نباتة، كما أمده بقوات أخرى على رأسها ابنه داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة حيث بلغ عدد الجيش الأموي خمسين ألفاً، بينما كان قحطبة في عشرين ألفاً من القوات العباسية وانتهى اللقاء بهزيمة الجيش الأموي وقتل ابن ضبارة وفر داود بن يزيد، وتمكن الجيش العباسي من الاستيلاء على كل ما كان في المعسكر الأموي من السلاح والمتاع والرقيق والخيل، يقول ابن الأثير:"وما رؤي عسكر قط فيه من أصناف الأشياء ما في هذا العسكر كأنه مدينة".
8. **وكان قحطبة قد وجه ابنه الحسن إلى همذان** فخرج منها عاملها مالك بن أدهم ومن كان معه من أهل الشام وأهل خراسان إلى نهاوند، فسار الحسن إليها ونزل على مقربة منها، فلما انتهى أبوه من هزيمة الأمويين في أصبهان التحق به وانضمت القوتان، وضرب الحصار على نهاوند نحو ثلاثة أشهر حتى ضاق الخناق على أهلها، فصالح مالك بن أدهم قحطبة، وفتحت المدينة في شوال سنة 131، ودخلها قحطبة، إلا أنه قتل من كان فيها من أهل خراسان الذين هربوا مع نصر بن سيار وقال: إنني لم أصالح على أهل خراسان وإنما صالحت فقط على أهل الشام"، وكان قحطبة قد عرض الأمان على أهل خراسان فرفضوه وقبله أهل الشام.
9. **بعد فتح نهاوند** في شوال سنة 131 وبلوغ خبر الفتح لأبي مسلم دبر أمر التخلص من ابني جديع الكرماني (عثمان وعلي) فتمكن من اغتيالهما حتى لا ينافساه على السلطة، واغتال معهما كبار أصحابهما، وبذلك دانت خراسان وبلاد ما وراء النهر لأبي مسلم وشيعته وأصبح الطريق مفتوحاً للتوجه نحو العراق.
10. **أمر أبو مسلم جيوشه بقيادة قحطبة بن شبيب الطائي بالتوجه إلى العراق** لأخذه من والي الأمويين يزيد بن عمر بن هبيرة، فتوجه قحطبة نحو العراق وسار نحو الكوفة، وجرت بينه وبين يزيد بن عمر بن هبيرة معارك كبيرة في المحرم سنة 132، انتصر فيها جيش قحطبة، وانهزم ابن هبيرة وتفرق عنه أكثر جنوده، إلا بعضهم فعاد بهم إلى واسط وتحصن بها، إلا أن قحطبة كان قد توفي بسبب غرقه في الفرات وقيل قتله معن بن زائدة الشيباني، فتولى ابنه الحسن قيادة الجيش بوصية من أبيه، واتجه الحسن إلى الكوفة، وكان قد خرج بها قبل دخول الحسن محمد بن خالد بن عبد الله القسري داعياً لبني العباس، وكان قحطبة قبل وفاته قد أوصى بقوله:"إذا قَدِمتُم الكوفة فوزير آل محمد أبو سلمة الخلال فسلموا الأمر إليه".
11. **بعد احتلال الحسن بن قحطبة الكوفة** وضعت القوات العباسية مقاليد الأمور كلها في يد أبي سلمة الخلال الذي قام بدوره بتوجيه القوى لإخضاع العراق حيث وجه قوة بقيادة حميد بن قحطبة لفتح المدائن، كما وجه قوات أخرى لفتح كل من عين التمر والأهواز والبصرة فنجحت هذه القوات كلها في مهمتها، وبالنسبة ليزيد بن عمر بن هبيرة فقد سير إليه أبو سلمة جيشاً بقيادة الحسن بن قحطبة يعاونه ستة عشر قائداً فنـزل الجيش على مقربة من واسط وأقام الخنادق حول المكان الذي عسكر به.
12. **أما فيما يتعلق بالأسرة العباسية** فقد تمكن الخليفة الأموي من اكتشاف الإمام الذي يدعو له أبو مسلم الخراساني وشيعته وأنه إبراهيم بن محمد بن علي العباسي فأرسل إلى والي دمشق الوليد بن معاوية بن عبد الملك يأمره باتخاذ الإجراءات للقبض على إبراهيم الإمام، فقبض عليه عامل البلقاء وأرسله إلى دمشق ثم أرسل إلى حران حيث اتخذها مروان عاصمة له، فسجنه مروان وانتهى الأمر بوفاته في السجن، وكان إبراهيم الإمام قد نعى نفسه إلى أهل بيته عند ما قبض عليه، وأمرهم بالمسير إلى الكوفة وأوصى إلى أخيه أبي العباس عبد الله بن محمد بالخلافة من بعده، فسار أبو العباس ومن معه من أهل بيته، ومنهم أخوه عبد الله (أبو جعفر المنصور)، وأعمامه داود وعيسى وصالح وإسماعيل وعبد الله وعبد الصمد، وكذلك بعض أبناء إبراهيم وبنو عمومتهم، فقدموا الكوفة في صفر (سنة 132هـ) فأنزلهم أبو سلمة الخلال دار الوليد بن سعد مولى بني هاشم وكتم أمرهم نحواً من 40 يوماً، وذلك لأن أبا سلمة لما بلغه خبر مقتل إبراهيم الإمام في سجن الخليفة الأموي فكر في نقل الخلافة إلى العلويين ربما لأنه ظن أن العباسيين ليس فيهم من يستطيع الاضطلاع بمهمة الخلافة بعد وفاة إبراهيم الإمام، أو لأنه رأى أن تأييد الناس لخليفة من العلويين سوف يكون أقوى، خصوصاً وأن هواه كان علوياً من قبل حيث كان أحد أتباع أبي هاشم.

وأياً كان الأمر فقد راسل أبو سلمة ثلاثة من العلويين هم جعفر الصادق بن محمد الباقربن علي زين العابدين بن الحسين بن علي، وعبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي، وعمر الأشرف بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي، إلا أنه لم ينجح في إقناع أي منهم في القيام بمهام الخلافة، ولم يلبث أمر أبي سلمة أن انكشف من قبل دعاة العباسيين وقادتهم حيث تمكن أبو حميد محمد بن إبراهيم الحميري المروزي أحد قادة العباسيين من معرفة مكان أبي العباس وبقية أفراد البيت العباسي، وأخبر بذلك بقية الدعاة والقادة فجاؤوا إلى أبي العباس وأخرجوه، ثم بايعوه بالخلافة في 13 ربيع الأول سنة 132هـ وبذلك تم إعلان الخلافة العباسية وأصبح أبو العباس أول خليفة عباسي كان عليه أن يتم القضاء على الأمويين، ويجهز على البقية الباقية من جيوشهم.

**عصور الدولة العباسية**

درج المؤرخون على تقسيم تاريخ الدولة العباسية إلى العصور التالية:

1. عصر قوة الخلفاء العباسيين، ويمتد من 132هـ إلى 232هـ.
2. عصر نفوذ الأتراك، ويمتد من 232هـ إلى 334هـ.
3. عصر نفوذ البويهيين، ويمتد من 334هـ إلى 447هـ.
4. عصر نفوذ السلاجقة والتابعين لهم من الأمراء والأتابكة، ويمتد من 447هـ إلى 656هـ تاريخ سقوط بغداد بيد التتار، وقد تضمن هذا العصر فترة عادت فيها القوة إلى الخلافة في العراق من سنة 590هـ إلى 656هـ جعلت البعض يعتبر هذه الفترة الأخيرة عصراً مستقلاً أطلق عليه عصر انتعاش الخلافة، لكن الحقيقة أن هذا الانتعاش ظل مقتصراً على العراق فقط، وقد عادت الخلافة العباسية بعد ذلك إلى مصر في ظل دولة المماليك لكن بصورة اسمية فقط.

ويمكن أن نعرف أسماء خلفاء بني العباس الذين حكموا في هذه العصور الأربعة ومدة حكم كل منهم من خلال هذه الشجرة:

(15) أحمد المعتمد 256هـ

(24) عبد الكريم الطائع لله 363هـ

(36) منصور المستنصر 623هـ

(30) منصور الراشد 529هـ

(29) الفضل المسترشد 512هـ

(33) الحسن المستضيئ 566هـ

(32) يوسف المستنجد555هـ

(6) محمد الأمين 193هـ

(2) عبد الله المنصور 136هـ

**عبد الله**

إبراهيم الإمام

(22) عبد الله المستكفي 333هـ

(17) علي المكتفي 289هـ

(23) الفضل المطيع 334هـ

(1) عبد الله السفاح 132هـ

(37) عبد الله المستعصم 640-656هـ

أحمد المستنصر الخليفة العباسي الأول في القاهرة.

(35) محمد الظاهر 622هـ

(34) أحمد الناصر 575هـ

(31) محمد المقتفي 530هـ

(28) أحمد المستظهر 487هـ

(27) عبد الله المقتدي 467هـ

(26) عبد الله القائم 422هـ

محـمـد

(25) أحمد القادر 381هـ

(21) إبراهيم المتقي 329هـ

إسحاق

(20) محمد الراضي 322هـ

(19) محمد القاهر 320هـ

(18) جعفر المقتدر 295هـ

(16) أحمد المعتضد 279هـ

طلحة الموفق

(13) محمد المعتز 252هـ

(11) محمد المنتصر 247هـ

(14) محمد المهتدي 255هـ

(12) أحمد المستعين 248هـ

(9) هارون الواثق 227هـ

(10) جعفر المتوكل 232هـ

(8) محمد المعتصم 218هـ

(7) عبد الله المأمون 198هـ

(5) هارون الرشيد 170هـ

(4) موسى الهادي 169هـ

(3) محمد المهدي 158هـ

**مـحـمـد**

**عـلـي**

**العباس بن عبد المطلب**

**عصر قوة الخلفاء العباسيين132–232هـ**

**الخليفة أبو العباس السفاح و أهم أعماله**

**اسمه ونسبه:** هو أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي العباسي. وأمه ريطه بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي، **وقيل:** ريطة بنت عبد الله، **وقيل:** رائطة بنت عبد الله بن عبد الدار الحارثي، **وقيل:** رائطة بنت زياد بن عبد الله الحارثي.

**مـولـده:** ولد بالحميمة سنة 108هـ، **وقيل**: قبل ذلك سنة 104هـ أو 105هـ.

**صـــفـاتـه:** كان شابا مليحاً مهيبا أبيض طويلاً وقورا.

**بيعته:** بويع له بالخلافة يوم الجمعة 13, ربيع الأول, **وقيل:** ربيع الآخر,سنة 132هـ، وخطب أبو العباس وصلى بالناس، ثم صعد ثانية وخطب للخلافة وبويع له بيعة عامة.

**أهـم أعـماله في تـثـبيت أمـر العباسيين و القضاء على بقايا الأمويين**:

**1- هزيمة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وملاحقته حتى مقتله:**

كان مروان بن محمد قد عسكر على نهر الزاب الأعلى أحد فروع دجلة بقواته التي بلغت قرابة 120 ألفا لملاقاة الجيوش العباسية القادمة من المشرق. وكان قحطبة بن شبيب الطائي قد وجه أبا عون عبد الملك بن يزيد الأزدي إلى الموصل فانتصر على طليعة لمروان ولما وصل مروان إلى الزاب الأعلى سار إليه أبو عون وعسكر على الضفة الأخرى في مواجهته.

ولما بويع أبو العباس بالخلافة بعث عمه عبد الله بن علي لمحاربة مروان فسار إليه وانضم إلى الجيوش العباسية المعسكرة هناك والتقى بمروان في جمادى الآخرة سنة 132هـ وأوقع به وبجيشه هزيمة قاسية هرب بعدها مروان إلى الموصل فلم يرحب به أهلها فتركها و ذهب إلى حران.

وكتب أبو العباس إلى عمه عبد الله بن علي يأمره بتتبع مروان فسار في أثره حتى أتى الموصل فغلب عليها ورحب به أهلها، ثم سار إلى حران فخرج منها مروان بأهله وعياله ودخل عبد الله المدينة فبايعه أهلها، ثم تابع عبد الله سيره حتى أتى مدينة منبج وقنسرين فبايعه أهلهما، وقد وصل إليه مدد بعثه الخليفة بقيادة عبد الصمد بن علي في 4 آلاف فتابع سيره في أثر مروان الذي قصد مدينة حمص ثم غادرها إلى دمشق، ومنها خرج إلى فلسطين، كل ذلك وعبد الله يسير في أثره حيث دخل حمص وبايعه أهلها، ثم سار فنـزل على دمشق ووصله مدد بقيادة أخيه صالح بن علي في 8 آلاف فحاصرت الجيوش العباسية دمشق من كل أبوابها، ولم يتمكن عاملها الوليد بن معاوية بن عبد الملك بن مروان من مواجهة الجيوش العباسية التي دخلت المدينة عنوة في رمضان سنة 132هـ، وقتل الوليد وأقام عبد الله في دمشق 15 يوماً، ثم سار إلى فلسطين فنـزل بها، وكان مروان قد غادرها إلى مصر وهنا جاءه كتاب الخليفة يأمره بإرسال صالح بن علي في طلب مروان فخرج صالح في ذي القعدة سنة 132هـ من نهر أبي فطرس بفلسطين حتى بلغ صعيد مصر فقتل مروان بقرية بوصير لثلاث بقين من ذي الحجة سنة 132هـ, واحتز رأسه وأرسله إلى أبي العباس، ثم رجع صالح إلى الشام وخلّف أبا عون عبد الملك بن يزيد الأزدي على مصر.

2- **القضاء على مقاومة يزيد بن عمر بن هبيرة واستسلامه ثم مقتله**:

كان يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراق لمروان بن محمد قد انسحب إلى واسط بعد انهزامه من الجيش العباسي بقيادة قحطبة بن شبيب الطائي، وقد أرسل إليه أبو سلمة الخلال الحسن بن قحطبة من الكوفة على رأس جيش ضم 16 قائدا، فحاصره الحسن و لما تولى أبو العباس الخلافة بعث أخاه أبا جعفر لمحاربة يزيد بن عمر بن هبيرة فحاصره بها أشهرا، فلما جاءه قتل مروان بن محمد طلب الأمان فأمنه المنصور وكتب له كتاباً واشترط عليه أنه إن نكث أو غدر فلا أمان له، ولم يكن أبو مسلم راضياً عن إعطاء الأمان ليزيد بن عمر بن هبيرة و أوعز إلى أبي العباس بمقتله خشية نفوذه، وعلم أبو العباس بمحاولة يزيد بن عمر بن هبيرة الاتصال بمحمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب و غيره، فأرسل تحت ضغط أبي مسلم إلى أخيه أبي جعفر بأمره بقتل يزيد معتذرا بغدره ونكثه للعهد, فقتله أبو جعفر بعد تردد قاضياً بذلك على أهم آخر مقاومة أموية.

3**- توجيه العمال إلى الأمصار**:

سعى أبو العباس إلى تولية العمال على الأمصار من أهل بيته حتى يبرز دور الأسرة العباسية في قيادة الثورة على الأمويين، وقد ولى:

- عمه داود بن علي على الكوفة وسوادها، ثم عزله وولاها ابن أخيه عيسى بن موسى.

- وولى عمه سليمان بن علي على البصرة وأعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان.

- وولى أخاه يحيى بن محمد الموصل، ثم نحاه عنها وولاها عمه إسماعيل بن علي.

- وولى أخاه أبا جعفر الجزيرة وأرمينيا، و أذربيجان.

- وولى عمه داود بن علي علي المدينة ومكة والطائف واليمامة واليمن.

- وولى عمه عبد الله بن علي على قنسرين وحمص وكور دمشق والأردن.

- وولى عمه صالح بن علي على فلسطين، واستخلف صالح على مصر أبا عون عبد الملك بن يزيد الأزدي فأقره أبو العباس عليها.

- ولى عمه عيسى بن علي على فارس إلا خراسان والجبال فقد كان عليها أبو مسلم.

4- **التخلص من أبي سلمة الخلال**:

سبق أن أشرنا إلى محاولة أبي سلمة تحويل الخلافة إلى العلويين بعد تلقيه نبأ مقتل إبراهيم الإمام وأنه قد فشل في محاولته تلك وتمت البيعة لأبي العباس. وقد جامل أبو العباس أبا سلمة في بداية الأمر لعدم تمكنه من القضاء عليه في حينه لسعة نفوذه وقوة تمكنه فأبقاه وزيرا له حتى تحين الفرصة المناسبة.

ولما تمكن الأمر لأبي العباس وتسلم زمام الأمر بيده بدأ يخطط للتخلص من الخلال فبدأ بإقصاء أتباعه والموالين له، ثم أرسل أخاه أبا جعفر لأبي مسلم يستشيره في أمره فأشار عليه بقتله إلا أن عم الخليفة داود بن علي نصحه أن يتم القتل من أحد رجال أبي مسلم حتى لا يتخذ أبو مسلم قتله حجة للخروج على الخليفة، وهكذا تم الاتفاق على أن يرسل أبو مسلم أحد رجاله لقتله فأرسل هذا مرار بن أنس الضبي لهذه المهمة، وتـم الإعلان أن الخليفة قد رضي عن الخلال ودعاه وكساه، ثم انفرد به في إحدى الليالي حتى أسهره عامة الليل ثم لما خرج وحده إلى منزله عرض له مرار بن أنس ومعه أعوانه فقتلوه، وأشاعوا أن الخوارج هم الذين قتلوا أبا سلمة، وقد تمّ قتل أبي سلمة في رجب سنة 132هـ، ولم يكن أبو سلمة هو الوحيد الذي قتل من قادة الثورة العباسية، بل قتل غيره قبله وبعده وهذا من الأمور المصاحبة للثورات في العادة بسبب التنافس وخشية الاستقلال بالأمور ونحو ذلك من الأسباب.

**5- اتخاذ عاصمة جديدة للدولة العباسية:**

حيث نزل أبو العباس بادئ ذي بدء في موقع قريب من الكوفة سمي هاشمية الكوفة، ولم يبق في الكوفة لما كان بينه وبين أبي سلمة ثم بعد عامين انتقل أبو العباس إلى الأنبار الواقعة على نهر الفرات فأقام بجوارها مدينة عرفت بهاشمية الأنباراتخذها داراً للخلافة وظلت مقرا للدولة العباسية إلى أن قام المنصور ببناء مدينة بغداد سنة 145هـ.

**التنكيل ببني أمية واستئصالهم**

كان من أهم نتائج نجاح العباسين في ثورتهم على الأمويين أنهم تعقبوا بني عمومتهم من بني أمية فأخذوا أبناء الخلفاء والأمراء منهم وقتلوهم ومثلوا بهم انتقاما منهم ومحاولة لاستئصالهم وإفنائهم ولم يفلت منهم إلا القليل، وكان ذلك في أغلب الأمصار إلا البصرة فإن سليمان بن علي لم يقتل من كان بها من بني أمية، ولم يغدر بمن أتاه مستأمنا، وحقن دماءهم وسعى في حصول الأمان لهم من الخليفة.

أما في بقية الأمصار فقد تعقب عمالها بني أمية حيث أقدم عبد الله بن علي على قتل عدد كبير منهم في دمشق وعند نهر أبي فطرس في فلسطين بعد أن أمنهم ثم غدر بهم، وفي مكة والمدينة قتل داود بن علي عددا منهم، وفي مصر قتل صالح بن علي منهم عدداً، وفي الموصل قتل يحيى بن محمد بعضهم، وكذا قتل أبو العباس سليمان بن هشام بن عبد الملك وابنيه بالحيرة بعد أن أعطاه الأمان.

إلا أن الأخباريين الشيعة قد بالغوا في تضخيم هذه المقاتل وتحريفهم لها وزيادتهم عليها وكأنهم أرادوا أن يصوّروا بذلك انتصاف العباسيين لأنفسهم وللعلويين من الأمويين، وذلك قبل اختلافهم مع العلويين، ثم لما اختلفوا معهم أراد رواة الشيعة أن ينددوا بالعباسيين فاتفقوا هم ورواة الأمويين على تهويل مقاتل الأمويين للتشنيع بالعباسيين، والتنديد بهم فضلاً عما في الطابع الأسطوري والخيالي لبعض الروايات التي هدفت إحداث آثار درامية لدى السامعين، على أن كل ذلك لا يقلل من أهمية الحدث وأنه قد حصل فعلا وأن بعض العباسيين قد بالغ فعلا في تعقبه للأمويين وقتله لهم مثل ما حصل من عبد الله بن علي العباسي الذي لقب بالسفاح لذلك، وهذا أمر يمكن فهمه عند قيام الدول في فترة التأسيس.

إلا أن ذلك لم يؤد إلى استئصال بني أمية بحال بل بقي منهم عدد في البلاط العباسي وفي بعض المدن التابعة للخلافة، وهاجر البعض الآخر إلى الأندلس وشرق أفريقيا.

**تلقيب الخليفة العباسي الأول بالسفاح**

اختلف في تلقيب الخليفة العباسي الأول بهذا اللقب هل كان لأنه كان سفاكا للدماء؟ أم لأنه كان مبيحا للمال كريما معطاء؟ وهل كان هذا اللقب في حياته أم أضيف إليه بعد ذلك؟ وهل لقب به غيره؟

لقد وردت الكلمة في خطبة لأبي العباس يصف بها نفسه حينما قال:"فأنا السفاح المبيح"، ولكن سياق الكلمة في الخطبة يدل على أن المراد بها المعطاء، حيث قال قبلها وهو يخاطب أهل الكوفة:"قد زدتكم في إعطياتكم مائة مائة فاستعدوا فإني السفاح المبيح" وقد عرف أبو العباس بكرمه وكثرة أعطياته.

ويرى البعض أن تلقيب أبي العباس بالسفاح لم يكن إلا متأخرا، فلم يذكره بهذا اللقب المؤرخون الأوائل كالطبري واليعقوبي وابن قتيبة والجهشياري وممن ذكره له المسعودي ثم تناقله المؤرخون بعده، وكان ذلك لما بدأ الخلفاء منذ أبي جعفر المنصور يتخذون الألقاب فلما لم يجد بعض المؤرخين لأبي العباس لقبًا لقبه بالسفاح، وقد ورد هذا اللقب في حق عمه عبد الله بن علي بمعنى "السفاك للدماء" وهو جدير به لقسوته على الأمويين فاختلط الأمر على بعض المؤرخين وجعل ما لعبد الله بن علي لأبي العباس، وقد ورد تلقيب عبد الله بن علي بالسفاح عند ابن قتيبة الدينوري واليعقوبي ومصعب الزبيري.

ويرى بعض المؤرخين أن تلقيب أبي العباس إنما هو بالسفاح بمعنى "السفاك للدماء" وذلك لما تم في عهد ولايته من سفك دماء الأمويين وغيرهم من أعداء الدولة وأن الخليفة الأول حمل مسؤولية سفك هذه الدماء، وأن ذلك إنما تم بأوامره.

إلا أن الذي يبدو من وصف المؤرخين لأبي العباس بأنه كان كريما معطاء حليما يناسب وصفه بالسفاح بمعنى "الكريم المعطاء" لا بمعنى "السفاك للدماء"، كما أن تلقيب عمه بهذا اللقب بالمعنى الثاني قد أدى إلى الخلط في الأمر، وجعل الكثرة يميلون إلى تحميل الخليفة الأول مسؤولية ما حصل في عهده من سفك للدماء وما يحصل عادة حين قيام الدول من عنف ومحاولات مطاردة وتعقب واستئصال القائمين بالأمر قبل ذلك.

ومن المناسب أن نورد هنا أنه ورد لقب السفاح مقترنا بالعطاء في بعض الروايات الحديثية مسندا للرسول حيث أورد الأزدي بسنده إلى أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله :"يخرج من أمتي رجل يقال له السفاح يكون عطاؤه المال حثيا"، وكذلك أخرج الخطيب البغدادي بسنده إلى أبي سعيد أنه قال: قال النبي :"يخرج منا رجل في انقطاع من الزمن وظهور من الفتن يسمى السفاح يكون عطاؤه المال حثيا"، وكذا أخرج الإمام أحمد هذا الحديث.

وهذه الروايات وإن كان المناسب إيرادها في شأن المهدي المنتظر في آخر الزمان حيث وردت روايات صحيحة في وصفه بالكرم وكثرة إعطائه المال إلا أنها تفيد في الدلالة على أن الذي وصف أبا العباس بالسفاح ولقبه بذلك إنما كان يعني وصفه بالكرم والعطاء لا بسفك الدماء.

**وفاة السفاح:** توفي وهو مريض بالجدري في الأنبار في ذي الحجة سنة 136هـ.

**أبو جعفر المنصور َ**

**اسمه ونسبه:** أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي، الملقب بالمنصور، وأمه بربرية اسمها سلاَمة.

**مـــــولـــــده:** ولد سنة 95 هـ.

**صفاته:** كان أسمر طويلا نحيفا مهيبا خفيف العارضين، وكان فحل بني العباس هيبة وشجاعة ورأيا وحزما ودهاء، جماعا للمال حريصا، تاركا للهو واللعب، كامل العقل، حسن المشاركة في الفقه والأدب والعلم، هكذا وصفه الذهبي.

ثم ذكره الإمام الذهبي بقوله: أباد جماعة كبارا حتى توطد له الملك ودانت له الأمم على ظلم فيه وقوة نفس، ولكنه يرجع إلى صحة إسلام وتدين في الجملة وتصون وصلاة وخير، مع فصاحة وبلاغة وجلالة.

**أعمـاله في عهد أخيه:** قيادته للجيش المكلف بمحاربة يزيد بن عمربن هبيرة في واسط, و نيابته عن أخيه فى السفر إلى خرسان لأخذ بيعة أهلها, و توليه لأرمينيا و أذربيجان و الجزيرة.

**ولايــتـه:** تولى الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح بعهد منه في ذي الحجة سنة 136هـ.

**وفــاته:** مات في طريقة إلى الحج ودفن بين الحجون وبئر ميمون بمكة في ذي الحجة سنة 158هـ.

**أهم الأحداث في عهده:**

**التخلص من حركة عمه عبد الله بن علي** الذي خرج عليه في أول ولايته فرماه بنظيره أبي مسلم الخرساني وقال: لا أبالي أيهما أصيب، فانهزم عمه وتلاشى أمره، وكان خروجه على أبي جعفر وادعاؤه الخلافة بسبب دعواه أن السفاح وعد من ينتدب من أهل البيت لقتال مروان بالخلافة بعده فكان هو الذي انتدب لذلك، وقد بقي عبد الله بن علي في السجن مدة 10 سنوات حتى مات في ظروف غامضة سنة 147هـ.

**التخلص من أبي مسلم الخراساني وقتله** بعد أن ظهر للمنصور خطره واستفحل أمره وأصبح خطراً على الخلافة العباسية بنـزعاته الاستقلالية وقوة نفوذه وعدم انصياعه، وقد سلك معه أبو جعفر عدة إجراءات مرحلية قبل أن يقضى عليه نهائيا، وكان مما عمله معه:

* إرساله إلى عمه عبد الله بن علي للقضاء على فتنته.
* إرسال جيوش أخرى معه وبقيادات مستقلة عنه لمراقبته.
* تعيينه واليا على الشام بعد قضائه على فتنة عبد الله بن علي لإبعاده عن مركز قوته خراسان، ولكن أبا مسلم رفض ذلك.
* تعيين الخليفة واليا جديداً على خراسان هو خالد الذهلي.
* استدراجه لملاقاته ومن ثم تدبير أمر القضاء عليه سنة 137هـ.

**القضاء على الراوندية** الذين كانوا جزءا من شيعة بني العباس في خراسان، وكانت لهم آراء متطرفة في العباسيين، واستفحل أمرهم في سنة 141 هـ حينما تجرؤا واقتحموا السجن لإخراج أصحابهم المسجونين فقاتلهم المنصور بنفسه وقتل منهم عددا كبيراً، وكان لمقتل أبي مسلم أثره في اضطراب أمر شيعة بني العباس من الراوندية وغيرهم وبالتالي خروجهم على العباسيين.

**القضاء على حركة سنباذ** الذي ثار غضبا لمقتل أبي مسلم وطلبا بثأره ونادى بآراء مغالية مستقاه من المزدكية والمجوسية والمانوية وكانت ثورته في نيسابور ثم استولى على الري ولما توجه إلى همذان وجه له الخليفة جيشا بقيادة جهور بن مرار العجلي الذي التقى به بين الري وهمذان، وانتصر عليه انتصارا ساحقا هرب بعده سنباذ إلى أمير طبرستان الذي دبر مؤامرة لمقتله، وتعتبر هذه الحركة منطلقا لحركات إيرانية مجوسية متعددة دعت إلى إعادة مجد الفرس القديم مثل حركة إسحاق الترك الذي قضى عليه خالد الذهلي سنة140هـ، وأستاذسيس والمقنع وغيرهم.

**القضاء على حركة أستاذسيس** الذي استولى على أكثر مدن خراسان وعظم خطبه حتى أرسل له المنصور خازم بن خزيمة في جيش كبير ومعه ابنه المهدي وتمكن خازم من هزيمة أستاذسيس في سنة 150هـ، وهرب أستاذسيس في الجبال لكن خازما تبعه وحاصره حتى استسلم له، فأتى به بغداد حيث قتل فيها.

**القضاء على ثورة العلويين** بقيادة الأخوين محمد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأخيه إبراهيم في سنة 145هـ، حيث أرسل أبو جعفر ابن أخيه عيسى بن موسى أولا إلى محمد في المدينة، ثم لما قضى عليه أرسله إلى إبراهيم بالبصرة فقضى عليه كذلك، وكانت ثورتهما من أخطر الثورات العلوية على العباسيين.

**ظهور الامارة الأموية فى الأندلس,** حاول العباسيون أن يقتلوا أكثر الأمويين، و لكن قد تمكن عدد منهم من الهروب ، ومن ضمنهم عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك و مولى له اسمه بدر و مولى لأخته اسمه سالم. **و**عبدالرحمن أمه بربرية من قبيلة نفزه ، و يبدو أن هذا هو الذى حمله ليتوجه فى هروبه الى أفريقيا. فى طريقه مر بمصر ثم اتجه الى تونس و كان والي تونس فى القيروان عبدالرحمن بن حبيب الفهري يرغب فى الاستقلال بالحكم وأن يجعل الولايه وراثية في ذريته فعرف عبدالرحمن أنه لو بقي في القيروان سيقتله الفهرى. فواصل طريقه إلى أخواله البرابرة ثم ذهب إلى الأندلس. و كان فى الأندلس صراع قبلي وتنافس بين العرب و البربر, فأرسل عبدالرحمن مولاه بدرا إلى اليمانيين يستميلهم فقبلوا و استقبلوه سنة 138 هـ, و رحبوا به. وهناك تمكن من القضاء على الصميل بن حاتم وعلى يوسف بن حبيب الفهرى اللذين كانا يمسكان بزمام الأمور فيها ونجح في استعادة الأندلس لحكمه وتسمى بالأمير مؤسسا الإمارة الأموية التي استقلت عن حكم العباسيين وظلت تحكم أسبانيا نحو ثلاثة قرون.

وقد حاول أبو جعفر المنصور أن يستدرج العلاء بن المغيث الجذامي أحد الزعماء العرب في الأندلس ليخرج على عبدالرحمن واعدا إياه بإمارة البلاد باسم العباسيين إن هو نجح في التخلص منه وبعث له بلواء الدولة العباسية وبسجل تعيينه على الأندلس، فأخذ العلاء في الدعوة سرا إلى طاعة الخليفة المنصور أثناء سنة 146هـ وبعد نحو عام أعلن ثورته في سنه 147هـ ورفع أعلام العباسيين السوداء لكن الأمير الأموي تمكن من القضاء على ثورته وقتله مع عدد من رجالهوبعث برؤوسهم إلى المنصور الذي أدرك أنه أمام أمير قوي فعدل عن مشروع استعادة الأندلس وهو الذي لقب عبدالرحمن بصقر قريش تعبيرا عن إعجابه به. ولاشك أن المنصور لم يكن ليستطيع أن يرسل جيشا إلى الأندلس حيث كان الطريق إليها مقطوعا بإمارتين خارجيتين تكونتا في شمال افريقيا ، إحداهما في المغرب الأوسط أسسها عبدالرحمن بن رستم سنة 144هـ وتعرف بالإماره الإباضية ، والأخرى في المغرب الأقصى وهي دولة بني مدرار الصفرية التي نشأت في سجلماسة جنوب المغرب الأقصى سنة 140هـ

**أعماله العمرانية:**

* توسيع المسجد الحرام سنة 139هـ.
* بنى لأهل البصرة قبلتهم.
* عمل للكوفة والبصرة خندقاً وسوراً.
* بنى مدينة بغداد ما بين سنتين 145-146هـ وفرغ منها سنة 149هـ.
* بنى مدينة الرصافة سنة 151هـ.
* بنى مدينة الرافقة سنة 155هـ.
* بنى قصر الخلد في بغداد وحوّل الأسواق من قرب دار الأمارة إلى باب الكرخ خارج المدينة وأمر بتوسيع الطرقات سنة 157هـ.

ويعتبر أبو جعفر المنصور بجهوده الكبيرة وأعماله مكملا لدور التأسيس للدولة العباسية، حيث إن ما قام به أبو جعفر كان له دور في ترسيخ الأسرة العباسية في الحكم وتوليها لزمام الأمور وإبعادها للقوى المنافسة وقضائها على الفتن الداخلية والقوى ذات النـزعات الاستبدادية أو الاستقلالية أو المجوسية.

**وتوالى على منصب الخلافة بعد أبي جعفر في هذا العصر العباسي الأول كل من:**

محمد المهدي 158-169هـ، موسى الهادي 169-170هـ،

هارون الرشيد 170-193هـ، محمد الأمين 193-198هـ،

عبد الله المأمون 198-218هـ، محمد المعتصم 218-227هـ،

هارون الواثق 227-232هـ، كلهم مات بوفاة عادية إلا الأمين الذي مات مقتولاً.

**ملامح عامة عن العصر العباسي الأول:**

* **كان منصب الخلافة في هذا العصر يتمتع بالقوة والنفوذ**، وكانت شخصيات الخلفاء قوية وذات نفوذ وسطوة، فقد كانوا يقودون الجيوش بأنفسهم، ويعينون الولاة وسائر الموظفين ويعزلونهم، وكان بيت المال بأيديهم تَرِد إليه الأموال من الولايات والأطراف وتخرج منه بإذنهم، وكانت الخزينة عامرة وكل خليفة يموت يترك لمن بعده بيت المال عامراً بالمال الذي يكفي لتحقيق مشاريع الدولة وخططها،كما ظهرت قوة الخلفاء في قدرتهم على القضاء على الفتن الداخلية والنـزعات الاستبدادية.
* إلا أنه على الرغم من هذه القوة الظاهرة لمنصب الخلافة فقد **ظهرت نزعات استقلالية** نجح بعضها في الاستقلال التام عن الخلافة كالإمارة الأموية بالأندلس، ودولة الأدارسة في المغرب، و بعض الدول الخارجية في شمال أفريقيا كالدولة الإباضية في إقليم تاهرت, و الدولة الصفرية في سجلماسة. واستقل البعض الآخر استقلالا إقليمياً فعليا رغم التبعية الظاهرة (الاسمية) للخليفة كدولة الأغالبة في تونس, والدولة الطاهرية في خراسان، وستجد هذه النـزعة تطوراً كبيراً في العصر الثاني، وبهذا أصبحت حدود الخلافة لأول مرة حدوداً غير حدود دار الإسلام.
* **انبعاث الروح المجوسية** وحركات الزندقة وخروج أناس يدعون إلى العودة إلى الديانات الفارسية كالمزدكية والزرادشتية والمانوية وقد وقف الخلفاء في هذا العصر في وجه هذا التيار الطاغي وقفة قوية تمكنت من التصدي له ومواجهته، فقد حارب أبو جعفر المنصور سنباذ المجوسي، كما قضى على ثورة إسحاق الترك وثورة الراوندية وثورة أستاذسيس، وتابع المهدي سياسة والده في ملاحقة الزنادقة والقضاء على حركاتهم الهدامة، وأحدث وظيفة (صاحب الزنادقة) وكلف من يقوم بتأليف الكتب للرد على الزنادقة، وأرسل الجيوش لحرب المقنع الذي ثار سنة 159هـ وادعى الربوبية ودعا إلى العودة إلى الأديان المجوسية، كما واجه المأمون حركة بابك الخرمي الذي ثار سنة 201هـ في أذربيجان وطبرستان وجرجان وتحالف مع البيزنطيين فأرسل له المأمون الجيوش المتعددة التي تمكنت من هزيمته سنة 218هـ هزيمة أولية، إلا أن القضاء النهائي عليه تم في خلافة المعتصم سنة 222هـ، كذلك قضى المعتصم على ثورة الزط عام 219هـ وعلى ثورة المازيار في طبرستان سنة 224هـ، وعلى الأفشين لما ظهر له فساد عقيدته وذلك سنة 225هـ.
* **في الميدان الخارجي** **ظل الخلفاء يرسلون الجيوش**، ويقودونها بأنفسهم ولا سيما في الجبهة البيزنطية، وسطّر أبو جعفر والمهدي والرشيد والمأمون والمعتصم في ذلك صفحات رائعة.

و قد تمثلت سياسة العباسيين في هذا العصر تجاه البيزنطيين في النقاط التالية:

1) تحصين الثغور الموجودة فى الحدود مع البيزنطيين و لا سيما الثغور الجزرية والشامية.

2) محاولة الإمساك بزمام المبادرة فى الحدود الإسلاميية البيزنطية من خلال الاحتفاظ بنظام الصوائف و الشواتي حتى لا يفكر العدو فى مهاجمة أرض الإسلام أثناء انشغال الدولة بمواجهة الفتن الداخلية, و كان للخلفاء العباسيين فى هذا العصر دور فى قيادة العديد من هذه الحملات.

3) الرد القوي على أية محاولة من قبل العدو لمهاجمة أرض الإسلام حتى لا يفكر ثانية فى ذلك مثل ما فعل الرشيد و المأمون و المعتصم.

4) إلا أنه على الرغم من ذلك لم تتح الظروف المناسبة للعباسيين فى هذا العصر لانتهاج سياسة الاستقرار فى أرض العدو و فتح مناطق جديدة و اكتفوا بسياسة الحملات العقابية و عقد هدنات الصلح مع البيزنطيين و أخذ الجزية السنوية منهم.

* **ظهر في هذا العصر تقدم واضح للعناصر الإيرانية المسلمة** وبرزت أسر فارسية كبيرة كان لها دور كبير في تولى المناصب الإدارية والدواوين، كأسرة بني سهل وأسرة البرامكة، كما ظهرت التقاليد الفارسية في حياة الناس وظهر تأثرهم بالأساليب الاجتماعية الفارسية في الأعياد والمواسم والدور والطبخ واللباس.
* **ابتدأ الخلفاء والعلماء في هذا العصر جهوداً جادة لنشر الإسلام واللغة العربية** في البلاد المفتوحة وصبغها بالصبغة العربية الإسلامية كان ثمرتها ظهور رجال أفذاذ شاركوا في العلوم الإسلامية والبراعة فيها رغم عجمة أصولهم، كما ظهرت حلقات العلم في المساجد في المدن الإسلامية في المشرق والمغرب حيث كان لها الدور المميز في نشر الإسلام والعلوم الإسلامية.
* **ظهر في هذا العصر توسع عمراني كبير** ولا سيما في بناء المدن حيث ظهرت مدن بغداد وسامرا والرصافة والهاشمية والرافقة، ورفادة وغيرها، كما ظهر الاهتمام بمشاريع التنمية الزراعية والصناعية حيث أصلحت طرق الري وأقيمت الجسور والقناطر وحفرت الأنهار، واستخرجت المعادن، كما ظهرت صناعة المنسوجات والعطور والورق والصابون والزجاج، كما ازدهرت الحركة التجارية ووصل التجار المسلمون إلى الصين والفلبين وبلاد الفرنجة وأفريقيا وروسيا كما ظهرت المصارف ووسائل تبادل الأموال.
* **ازدهرت الحركة العلمية في هذا العصر**، وظهرت في منتصف القرن الثاني ظاهرة تدوين العلوم الإسلامية تدويناً منظماً ومرتباً، وساعد على ذلك انتشار المكتبات العامة والخاصة، وتطور الوظائف التعليمية في المساجد، وتشجيع الخلفاء والأمراء لمجالس العلم والمناظرات بين العلماء ،كما توسع العلماء في الرحلات بين المدن والأقاليم والأمصار، وكذلك انتشار صناعة الورق.
* **شجع بعض خلفاء هذا العصر الترجمة** من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية كما فعل المنصور والرشيد والمأمون، وأصبحت الترجمة بذلك رسمية ترعاها الدولة وتشجعها بعد أن كانت فردية، وقد تمت في عصر المنصور ترجمة بعض العلوم الطبية والرياضيات والفلك من اليونانية والسريانية، وبعض الآداب الفارسية، وفي عصر المأمون تمت ترجمة المنطق والإلهيات من أقسام الفلسفة اليونانية وظهرت كتب أرسطو وأفلاطون وغيرهما من فلاسفة اليونان، وكان لترجمة كتب الفلسفة اليونانية المباشرة وغير المباشرة عبر المناقشات مع أهل الذمة أثر في ظهور وتطور الفكر الاعتزالي الذي آمن به بعض خلفاء هذا العصر كالمأمون والمعتصم والواثق وبدؤا يأخذون العلماء به بالقوة، وظهرت الفتنة المشهورة بفتنة خلق القرآن التي برز فيها اسم الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله لامعاً حيث وقف في وجه هذه الفتنة وقفة صامدة قوية كان لها أثر كبير في إعادة السنة وقمع البدعة.
* **في هذا العصر اتجه بعض الخلفاء للاستعانة بقوة جديدة** لم تتوزعها الأهواء والانتماءات الحزبية والإقليمية لجعلها جنداً خاصاً للدولة يكون ولاؤه لها، فاتجه المعتصم إلى الأتراك من أبناء فرغانة وأشروسنة والشاش وغيرها من بلاد الترك، إضافة إلى شعوب أخرى إلا أن الترك كانوا هم الأكثر واتخذ منهم جيشاً وبنى لهم مدينة جديدةً هي سر من رأى (سامراء) بعد أن ضاقت بهم بغداد إلا أن هؤلاء الجنود لم يلبثوا أن احتلوا مناصب قيادية عليا عسكرية وسياسية، وأخذوا يتدخلون في أمور الدولة وتعيين ولاة العهد حتى وقع الخلفاء تحت أسرهم تماماً في العصر التالي الذي عرف بعصر سيطرة الأتراك.
* **لم يتجنب العباسيون سياسة الأمويين في عقد ولاية العهد** لأكثر من واحد من أبنائهم، وكان لهذا آثاره السيئة في انقسام القوى المحيطة بالخلافة إلى عدة تكتلات ينتمي كل منها إلى ابن أو ولي للعهد الأمر الذي أدى إلى تقاتل بعضها مع البعض في بعض الأحيان كما حصل بين الأمين والمأمون.
* **ظهر في هذا العصر تميز واضح بين الإدارة المدنية** وكان على رأسها الوزير ثم موظفو الدواوين والكتاب، والإدارة العسكرية ممثلة بقادة الجيش وكبار رجاله، بينما كان الأمر في العصر الأموي يتسم بارتباط الإدارة المدنية بالإدارة العسكرية.

**عصر سيطرة الأتراك 232 –334هـ**

**ملامح عامة عن عصر سيطرة الأتراك (232-334هـ )**

تولى الخلافة في هذا العصر ثلاثة عشر خليفة هم:

1. جعفر المتوكل 232-247هـ (قــتـل)
2. محمد المنتصر 247-248هـ (وفـــاة)
3. أحمد المستعين 248-252هـ (خلع ثم قتل)
4. محمد المعتز بالله 252-255هـ (قــتـل)
5. محمد المهتدي بالله 255-256هـ (قــتـل)
6. أحمد المعتمد 256- 279هـ (وفـــاة)
7. أحمد المعتضد 279-289هـ (وفـــاة)
8. علي المكتفي 289-295هـ (وفـــاة)
9. جعفر المقتدر 295-320هـ (قــتـل)

10- محمد القاهر 320-322هـ (سملت عيناه)

11- محمد الراضي 322-329هـ (وفـــاة)

12- إبراهيم المتقي 329-333هـ (خلع وسملت عيناه)

13- عبد الله المستكفي 333-334هـ (خلع في عهد البويهيين بعد سمل عينيه)

**وقد انقسم هذا العصر إلى أربع فترات:**

1. فترة تسلط الأتراك على الخلفاء 232-256هـ.

(جعفر المتوكل,محمد المنتصر,أحمد المستعين,محمد المعتز بالله و محمد المهتدي بالله)

1. فترة انتعاش الخلافة 256-295هـ. (أحمد المعتمد, أحمد المعتضد و علي المكتفي)
2. فترة انتكاس الخلافة295-322هـ. (جعفر المقتدر و محمد القاهر)
3. فترة إمرة الأمراء التي تسلم فيها صاحب هذا المنصب كل المقاليد وضعف منصب الخلافة تماما 322-334هـ. (محمد الراضي, إبراهيم المتقي و عبد الله المستكفي)

**وقد اتسم العصر العباسي الثاني بملامح وسمات نذكر منها:**

* **سيطرة العنصر التركي** على الجيش والإدارة في عهد الخلفاء الضعفاء من هذا العصر حيث كان للقادة الأتراك وجنودهم النفوذ الكامل وأصبح لهم حق العزل والتعيين وضعف منصب الوزارة وتقهقرت الإدارة المدنية لصالح الإدارة العسكرية.
* **تدهور منصب الخلافة** في فترات الضعف وضاعت هيبة الخليفة والبيت العباسي، وأصبح الخلفاء مهانين في أيدي القادة الأتراك يقتلونهم ويعذبونهم ويسملون أعينهم، كما هو واضح من مراجعة قائمة خلفاء هذا العصر. ومن أسباب ضعف منصب الخلافة فقدان الخلفاء لصلاتهم بقاعدتهم الأصلية وارتباطهم بقوة واحدة وهي الأتراك الذين سيطروا عليهم.
* **ساد الصراع بين كافة الأطراف ذات المصالح** حول الخليفة، وأصبح التنافس على السلطة والاستيلاء على الخليفة هو المحرك للقوى المتعددة، وضاع بينهم منصب الخلافة وفقد هيبته وأدت حالة الفوضى إلى تذمر الناس وتدهور الأوضاع الاقتصادية وعجز ميزانية الدولة عن دفع النفقات المترتبة عليها مما أدى بالجند إلى إثارة القلاقل ومصادرة أموال الناس، وفرض الضرائب الكثيرة، وضاع الأمن في ظل هذه الظروف، إلا في فترة قصيرة شهدت فيها الخلافة انتعاشا يسيرا.
* **أطمعت الأوضاع السابق ذكرها أصحاب النـزعات الاستقلالية بالاستقلال** عن الدولة المركزية، وتطورت ظاهرة قيام الدول المنقطعة التي كانت قد بدأت في العصر العباسي الأول، وقد ارتبط بعض هذه الدول اسميا بالخلافة بينهما استقل البعض الآخر نهائيا عنها.

**فكان من الدول التابعة اسميا للخلافة والمستقلة فعليا عنها:**

الدولة الطاهرية، الدولة الصفارية، الدولة السامانية،

الدولة الطولونية، الدولة الأخشيدية،

الدولة الأغلبية، الدولة الحمدانية.

ثم جاءت الدولة البويهية التي بدأ معها عصر جديد

عرف بعصر سيطرة البويهيين.

**أما الدول التي استقلت نهائيا عن دولة الخلافة فكانت:**

* الدولة الأموية بالأندلس.
* الدولة الإدريسية بالمغرب الاقصى.
* الدولة الزيدية العلوية بطبرستان.
* الدولة الخارجية الصفرية بسجلماسة جنوب المغرب الاقصى 140-280هـ.
* الدولة الخارجية الإباضية الرستمية فى المغرب الأوسط 144-296هـ.
* الدولة الفاطمية الشيعية التي قامت على أنقاض دولة الأغالبة حتى كان في وقت واحد في نهاية العصر التركي ثلاثة كلهم تلقب بالخليفة هم: جعفر المقتدر في بغداد، وعبد الرحمن الناصر في الأندلس، والفاطمي عبيدالله المهدي الذي تلقب بالخلافة، إلا أنه ينبغي القول إنه على الرغم من هذا التفكك الظاهري فإن هذه الدول سعت إلى تقوية أوضاعها والاحتفاظ بالهوية الإسلامية كما أن المسلمين احتفظوا فيما بينهم بالروابط المتينة التي تجاوزت بهم حدود الفرقة السياسية إلى الشعور بالوحدة الدينية التي كانت تكفل لهم حق المواطنة في كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي من الصين شرقا إلى فرنسا غربا كما أسهمت هذه الدول المنقطعة في حماية الثغور من خطر الأعداء المتربصين سواء في الجبهة الشرقية أو في الجبهة البيزنطية.
* **ظهرت في هذا العصر القوى الباطنية من جديد** وأصبحت تعمل بقوة وعنف لهدم الإسلام وتعاليمه، فبرز القرامطة في العراق والجزيرة والشام، والإسماعيلية في شمال أفريقية (تونس)، وعاث الجميع في الأرض فسادا حتى بلغ من سطوة القرامطة أنهم دخلوا البيت الحرام وقتلوا الحجيج، ونهبوا الحجر الأسود سنة 317 هـ و بقي عندهم 22 عاما حتى أعادوه سنة 339, ومنعوا الناس من الحج وأرعبوهم، وقطعوا الطرق وسبوا النساء والأطفال وكان هذا من مظاهر ضعف الخلافة وعدم قدرتها على السيطرة على زمام الأمور.
* **استمر في هذا العصر** **التطور** المطرد والازدهار المستمر في ميدان العلم والمعرفة، فظهرت مدارس الفقه والحديث والتفسير والتاريخ وعلوم العربية والأدب وبرز أشهر علماء الإسلام في هذه الفنون المتعددة وتنافست الدول المنقطعة فيما بينها في تشجيع طلب العلم والعلماء وظهرت المراكز العلمية والثقافية في كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي، حتى ليمكن اعتبار هذا العصر من أزهى عصور العالم الإسلامي في ميدان العلم والمعرفة رغم ما أصاب وحدته السياسية من التفكك والانقسام والضعف.
* **واستمر في هذا العصر نشر الإسلام** في البلاد المفتوحة، حتى أوشك أهلها أن يصبحوا كلهم مسلمين مصبوغين بسمات إسلامية موحدة رغم اختلاف أجناسهم ولغاتهم وألوانهم.
* **أدت الأوضاع المتردية في عاصمة الخلافة** في نهاية هذا العصر إلى التجاء الخليفة الراضي (322-329هـ) إلى استحداث منصب أمير الأمراء لمواجهة ضعف الوزراء وعجزهم وكثرة الخلافات بينهم وبين القادة العسكريين، ولا سيما بعد أن أصبح منصب الوزارة يشترى من قبل الوزراء بأموال يدفعونها للخلفاء بعد أن يجمعوها من الرعية بالمصادرات و الضرائب الباهظة. فأراد الخليفة الراضي إنقاذ الأوضاع بتسليمه لزمام الأمور كلها عسكريها ومدنيها إلى صاحب هذا المنصب حيث نقل له جميع سلطات الخليفة واختصاصات الوزير والقيادة العسكرية والمالية، ولم يبق للخليفة إلا الاسم والخطبة له على المنابر وضرب السكة باسمه، إلا أن الذين تولوا هذا المنصب أساؤوا استغلاله، وأصبح يطمع فيه كل صاحب قوة محيطة ببغداد ليصبح صاحب الأمر والنهي الحقيقيين، فازداد الأمر سوءا حتى وصل البويهيون إلى بغداد وأصبحوا سادة الموقف.
* **فيما يتعلق بالعلاقات الخارجية** سلمت الدولة العباسية قيادة الثغور إلى الدول المنقطعة كالدولة الأخشيدية، والطولونية في مصر، والسامانية، والصفارية، والطاهرية في المشرق، والأغالبة في المغرب، والحمدانية في حلب والموصل.

واحتفظ العالم الإسلامي بقوته في المشرق والمغرب، وأما في الثغور البيزنطية فقد

بدأ ميزان القوى يميل لصالح الدولة البيزنطية.

وكانت هناك جهود سلمية في نشر الإسلام في مناطق بعيدة عبر طرق التجارة العالمية حيث وصلت الدعوة الإسلامية إلى حوض الفولغا والصين وجنوب شرق آسيا (ماليزيا، اندونيسيا، الفلبين)، والهند.

**عصر نفوذ بني بويه 334 –447هـ**

شغل منصب الخلافة في هذا العصر خمسة من الخلفاء:

1. **عبد الله المستكفي بالله:** الذي كان في الخلافة قبل دخول البويهيين بغداد وخلعه البويهيون بعد أيام قليلة من دخولهم لما اتهموه بالعمل ضدهم.
2. **الفضل المطيع لله:** 334 -363 خلع بسبب مرض الفالج.
3. **عبدالكريم الطائع لله:** 363-381 خلعه البويهيون للاستيلاء على أمواله.
4. **أحمد القادر بالله:** 381 – 422 وفاة.
5. **عبد الله القائم بأمر الله:** 422-467 في عهده زالت الدولة البويهية وجاءت دولة السلاجقة.

**أصل البويهيين ووصولهم بغداد**

ينتسب البويهيون إلى بويه أبي شجاع من الديلم المقيمين بالجبال الواقعة في الجنوب الغربي من شاطئ بحر قزوين. وقد دخل المسلمون الفاتحون بلادهم في صدر الإسلام زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب حيث فتحوا طبرستان وحرجان وسارية وآمد واستراباذ، إلا أن الديالمة لم يدخلوا في الإسلام منذ ذلك الوقت المبكر بل دخلوا فيه بفعل الدعاة العلويين الذين هربوا إلى تلك المناطق من العباسيين حيث وصل يحي بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بعد فراره من معركة فخ التي حصلت سنة 169هـ إلى طبرستان وتمكن من الاستيلاء عليها وبدأ بنشر الإسلام فيها، وتتابع العلويون بعد موت يحي في سجن الرشيد على اللجوء إلى تلك المناطق حتى تمكن الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبى الطالب, من أحفاد الحسن بن علي من إقامة دولة علوية بطبرستان سنة 250هـ بقيت إلى سنة 316هـ، تمكن خلالها أولئك العلويون من إدخال الديلم في الإسلام على المذهب الشيعي الزيدي ولا سيما في وقت الإمام الناصر الحسن بن علي بن الحسن بن على بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالأطروش الذي تولى سنة 301هـ وجمع الديلم حوله وعين منهم قادة برز منهم عدة رجال كان لهم أثر في سير الأحداث في تلك المنطقة.

وكان من أهمهم ماكان بن كالي الذي استولى على جرجان، وأسفار بن شيرويه الذي استولى على طبرستان وجهات أخرى، فلما قتل سنة 316هـ انتقل ملك أسفار إلى قائد شهير من قادته هو مرداويج بن زيار الديلمي الذي دخلت في حوزته طبرستان وجرجان وهمذان وأصبهان والأهواز ووصل نفوذه إلى منطقة حلوان على حدود العراق، واضطر الخليفة العباسي أن يقلده إمارة الأقطار التي استولى عليها.

وقد انضم أبناء بويه الثلاثة علي والحسن وأحمد إلى مرداويج هذا بعد أن كانوا في جيش ماكان بن كالي، فولى مرداويج عليا على الكرج (منطقة بين همذان وأصبهان) ودانت له أصفهان وشيراز سنة 322هـ في خلافة القاهر، كما استولى على أذربيجان، وحتى يرضي مرداويج أرسل إليه أخاه الحسن رهينة حتى يطمئن إليه، وبعد مقتل مرداويج سنة 323هـ سيطر على بقية بلاد فارس والتحق به أخوه الحسن واعترف به الراضي بالله، كما أرسل أخاه أحمد على رأس قوة للاستيلاء على كرمان والأهواز، وبذلك تهيأت الفرصة لبني بويه للدخول إلى بغداد والاستيلاء على العراق فكان دخول أحمد بن بويه إليها سنة 334هـ حيث استقبله الخليفة المستكفي وخلع عليه وولاه إمرة الأمراء ولقبه "معز الدولة" ولقب أخاه علياً "عماد الدولة" وأخاه الحسن "ركن الدولة" وبذلك بدأ عهد جديد في تاريخ الخلافة العباسية عرف بعصر سيطرة بني بويه على مقاليد الأمور في كل من العراق والأهواز وكرمان وفارس والري وهمذان وأصبهان حيث توارث الأخوة الثلاثة وأبناؤهم من بعدهم حكم هذه المناطق إلى أن قضى عليهم السلاجقة سنة 447هـ نهائياً.

**ملامح عامة عن هذا العصر:**

1- **استمر ضعف الخلفاء العباسيين** في هذا العصر كما كان في العصر السابق، بل إن هذا العصر يعتبر امتداداً لعصر إمرة الأمراء الذي تخلى فيه الخليفة عن كل المسئوليات الدنيوية وسلمها لأمير الأمراء الذي أصبح منصباً وراثياً لأسرة بني بويه، وهذا يفسر طول المدة التي كان يعيشها الخليفة في هذا العصر في منصبه، ورغم ذلك لما احتاج بهاء الدولة البويهي إلى المال لم يتردد في خلع الطائع وإهانته سنة 381هـ، ومن ثم الاستيلاء على أمواله وأملاكه، وهنا يبرز سؤال يطرح نفسه، وهو لماذا لم يعزل البويهيون وهم الشيعة الزيدية الخلفاء العباسيين ويستبدلوهم بخليفة علوي؟ لا سيما وقد كانت هناك قوى شيعية سياسية في هذا الوقت كالفاطميين والقرامطة والحمدانيين؟ هناك روايات في هذا الصدد يحسن ذكرها يمكن أن نبني عليها الإجابة على التساؤل السابق:

يقول الهمداني في تكملته لتاريخ الطبري: وعزم معز الدولة أن يبايع أبا محمد بن يحي الزيدي العلوي فمنعه الصيمري من ذلك وقال:"إذا بايعته استنفر عليك أهل خراسان وعوام البلدان، وأطاعه الديلم ورفضوك وقبلوا أمره فيك، وبنو العباس قوم منصورون تعتل دولتهم مرة وتصح مراراً".

ويقول ابن الأثير في الكامل:"حتى لقد بلغني أن معز الدولة استشار جماعة من خواص أصحابه في إخراج الخلافة من العباسيين والبيعة للمعز لدين الله العلوي أو لغيره من العلويين، وكلهم أشار عليه بذلك ماعدا بعض خواصه، فإنه قال: ليس هذا برأي، فإنك اليوم مع خليفة تعتقد أنت وأصحابك أنه ليس من أهل الخلافة، ولو أمرتهم بقتله لقتلوه مستحلين دمه، ومتى أجلست بعض العلويين خليفة كان معك من تعتقد أنت وأصحابك صحة خلافته، فلو أمرهم بقتلك لفعلوه، فأعرض عن ذلك".

ويمكن من هذين النصين استنتاج الأسباب التي جعلت البويهيين لم يحولوا الخلافة العباسية إلى خلافة علوية:

* خوف الزعيم البويهي على منصبه من خليفة علوي ذي سلطة شرعية قوية, إضافة الى أن المذهب الزيدي لا يرى بأسا فى تولي المفضول الإمامة مع وجود الفاضل, فيتهيء بذلك للبويهيين التناغم مع مذهبهم و الاحتفاظ بسلطانهم و مصالحهم.
* الخوف من إثارة أهل السنة الذين كانوا يشكلون غالبية أهل خراسان والعراق وفارس وغيرها من البلدان والذين كانوا لا يعترفون بالولاء إلا للخلفاء العباسيين.
* كذلك يمكن اعتبار تخوف البويهيين من الدول السنية المحيطة كالسامانيين في خراسان وبلاد ما وراء النهر، وكالغزنويين الذين خلفوهم، إضافة إلى ذلك كان هناك الخلاف المذهبي بين شيعة العراق والبويهيين فشيعة العراق كانوا اثني عشرية والبويهيون كانوا زيدية، كما كانوا مختلفين مذهبياً مع الفاطميين والقرامطة الذين كانوا إسماعيلية.

2- **لهذا فقد تحكم البويهيون في الخلفاء العباسيين**، فلم يعد لهم في تصريف الدولة أمر ولا نهي، بل أصبح منصب الخلافة مجرد اسم فى الخطبة و السكة ومحلا لبعض المراسم الشكلية وأصبح الخليفة كالموظف عندهم يقدرون له راتباً يومياً أو سنوياً يتعرض هوذاته للتعدي والنقص حسب أهواء البويهيين. و لم يبق بيد الخليفة إلا ما يتعلق بتعيين موظفي المناصب الدينية السنية كالقاضي و المفتي ،و تعيين علماء المساجد و الوعاظ، و حتى هذه المهمة كان يتدخل فيها الأمير البويهي أحيانا.

3- **أبطلت في هذا العصر وزارة الخليفة** وحل محلها كاتب للخليفة يدير إقطاعاته ونفقاته، وتحولت الوزارة للسلطان البويهي الذي أصبح يتخذ الوزراء للنظر فيما أوكل إليه من أعمال.

4- **سعى البويهيون إلى نشر بعض العادات الكسروية في الحكم**، سواء في جانب الخلفاء كإطلاق ألقاب الكناية المكانية كالحضرة والمجلس والمقام الشريف على الخليفة بدل ذكر اسمه ولقبه وكإظهار الأبهة الشكلية في الجلوس ومراسم الاستقبال والتحية والخطاب...الخ، أو في جانب البويهيين أنفسهم الذين حرصوا على استصدار الألقاب الكبيرة والمبالغة فيها حتى وصلوا للمحظور في ذلك كاتخاذ لقب شاهِنشاه، وملك الملوك، والملك الرحيم، وتاج الملة ونحو ذلك، وكاهتمامهم بضرب ألقابهم وكناهم على الدنانير والدراهم، ومشاركة الخلفاء في ضرب الطبل أمام أبوابهم في أوقات الصلوات، وطلبهم من الخليفة الخروج لاستقبالهم إذا كانوا خارج بغداد.

5- **لم يكن للبويهيين سياسة مالية موفقة**، ولا سيما في موقفهم تجاه الأرض الزراعية التي جعلوها نهبا للجند الذين عسفوا بالمزارعين وظلموهم مما أدى إلى إهمالها وعدم الاعتناء بأمور الري وانتشار المصادرات والتعدي على أموال الناس وانتشار المجاعات والفوضى وإطلاق أيدي قطاع الطرق...الخ، وعدم تمكن البويهيين بذلك من تلبية مطالب الجند المتزايدة في المال مما كان يعكر من صفو العلاقة معهم.

6- **كما كان لتشيع البويهيين أثره في إحياء مواسم الشيعة** ونشر مذهبهم كإحياء يوم عاشوراء ويوم الغدير ونحو ذلك مما كان فرصا لنشوب النـزاعات والانقسام بين الناس سنة وشيعة وما يجره ذلك إلى القتل وأعمال النهب والسلب وحرق المتاجر والأسواق...الخ.

7- **إضافة إلى المشكلة المالية في العلاقة بين البويهيين والجند**، فإن انتماء الجند إلى عناصر ديلمية شيعية وعناصر تركية سنية هيأ التربة الصالحة للخلاف بينهم مما كان ينعكس أثره على حياة الناس وعلى الاستقرار السياسي.

8- **كان الحرص على السلطان يغلب على بني بويه مما أدخلهم في حروب** مستمرة مع جيرانهم ومع بعضهم البعض في بعض الأحيان، وكان الناس هم الضحية لهذه الحروب نهباً وسلباً وقتلاً وتشريداً وجوعاً، فقد تحارب البويهيون مع البريدي صاحب البصرة، وعمران بن شاهين صاحب البطيحة بالعراق، والحمدانيين في الموصل، والسامانيين في المشرق، والعقيليين في الموصل وديار بكر والجزيرة وأخيراً مع السلاجقة الذين أنهوا سلطانهم، أما حروبهم فيما بينهم فلم تقل تأثيرا عن تلك الأولى في إضعاف سلطانهم.

9- **كان لتلك الحروب أثرها في إضعاف المسلمين** وعدم اشتراك البويهيين في الدفاع عن حدود بلاد الإسلام والجهاد في سبيل الله، بل أشغلوا دول الحدود مع الأعداء عن التفرغ لمجاهدتهم كالحمدانيين في ثغور الجزيرة والشام البرية والأخشيديين في الثغور البحرية من سواحل الشام ومصر وجزر البحر المتوسط، والسامانيين والغزنويين في الجبهة الشرقية، ولذلك كانت دولتهم إقليمية ضيقة الأفق مكروهة من قبل المسلمين.

10- **إلا أنه على الرغم من السلبيات السابق ذكرها فإن التقدم العلمي والأدبي** استمر في هذا العصر، وشهدت بعض بلاطات البويهيين ظهور أعلام العلماء والأدباء والكتاب والشعراء، و كذالك بلاطات الدول التابعة اسميا للخلافة العباسية كالدولة السامانية و الدولة الغزنوية و فى بلاطات الدول المستقلة عن الخلافة العباسية كالدولة الأموية فى الأندلس و الدولة العبيدية فى مصر وشمال أفريقيا, بل إن بعض الخلفاء العباسيين شارك في هذه النهضة العلمية كالقادر بالله الذي ذكر عنه أنه ألف كتاباً في العقيدة على مذهب أهل السنة يُقرأ كل جمعة في المساجد، وظهرت المدارس والمكتبات في هذا العصر ومراجعة كتب التراجم المؤلفة عن هذا العصر تبرز الأسماء اللامعة التي ملأت سماء الفنون الإسلامية في كل جوانبها، وكان لعلماء السنة الدور الكبير في هذا العصر للوقوف في وجه الزحف الشيعي الخطير المتمثل في هذه القوي السياسية الكبرى (البويهيون، الفاطميون، القرامطة، الحمدانيون ذوو الميول الشيعية...).

**عصرسيطرة السلاجقةومن تبعهم من الأمراءوالأتابكة447–656هـ**

**خلفاء الفترة سيطرة السلاجقة والتابعين لهم من الأمراء والأتابكة:**

\* القائم بأمـر الله عبد الله 422-467 هـ ، وفـاة.

\* المقتدي بأمر الله عبد الله 467- 487 هـ ، وفـاة.

\* المستظهر بالله أحـمـد 487-512 هـ ، وفـاة.

\* المسترشد بالله الفـضل 512- 529 هـ ، قتل على يد الباطنية بعد أسره في الحرب مع السلطان مسعود.

\* الراشد بـالله مـنصور 529-530 هـ ، قتل بعدخلعه بتدبير السلطان مسعود.

\* المقتفي لأمر الله محمد 530-555 هـ ، وفـاة.

\* المستنجد بالله يـوسف 555-566 هـ ، وفـاة.

\* المستضيء بالله الحسن 566- 575 هـ ، وفـاة.

\* الناصر لدين الله أحـمد 575-622 هـ ، وفـاة.

\* الظاهر بأمر الله مـحمد 622-623 هـ ، وفـاه.

\* المستنصر بالله المنـصور 623-640 هـ ، وفـاة.

\* المستعصم بالله عبد الله 640- 656 هـ ، قتل على يد التتار.

**أصل السلاجقة ودخولهم بغداد:**

ينتسب السلاجقة إلى قبائل الغز التركية ولا سيما قبيلة "قَنَق"، وينتسبون إلى جدهم سلجوق بن تقاق أو دقاق، وكانوا يسكنون في إقليم القيرغيز في آسيا الوسطى، وقد هاجر السلاجقة من موطنهم نحو الغرب بسبب الظروف الاقتصادية السيئة في مناطقهم الصحراوية والحروب التي كانت تدور بين القبائل المختلفة، ونزلوا بالقرب من السامانيين والغزنويين، ودخلوا في الإسلام على مذهب أهل السنة الذي كان مسيطراً في تلك المنطقة، وانضموا إلى السامانيين وساعدوهم في حربهم مع الغزنويين فكافأهم السامانيون بالسماح لهم بالاستقرار في "جند" قريباً من شاطئ نهر سيحون، وعندما انهارت دولة السامانيين سنة 389 هـ أمام الغزنويين استقل السلاجقة بما تحت أيديهم من أملاك الدولة السامانية المنهارة، وبعد موت سلجوق في جند تولى رئاسة السلاجقة ابنه أرسلان، وبعد توليه قام محمود الغزنوي بوضع أرسلان في السجن، فاختار السلاجقة أخاه ميكائيل بن سلجوق الذي مال إلى مسالمة محمود الغزنوي، وبالرغم من ذلك هاجمهم محمود الغزنوي سنة 418هـ وشتت شملهم، ومات بعد هذا الهجوم ميكائيل وتبعه محمود الغزنوي وعلى إثر وفاة ميكائيل تولى أمر السلاجقة أبناء ميكائيل: جفري بك داود، وطغرل بك، وقد تمكن السلاجقة من الانتصار على السلطان مسعود الغزنوي أولا فى معركة سَرخَس سنة 429 هـ ثم في معركة داندنقان بالقرب من سرخس بينها وبين مرو سنة 431هـ، وأعلن طغرل بك تأسيسه لدولة السلاجقة في خراسان في هذه السنة، واعترف الخليفة العباسي القائم به سلطاناً عام 432هـ.

واصل السلاجقة توسعهم في فارس ضمن دائرة اعتراف الخلافة العباسية فاستولوا على الري في عام 432هـ ودخلوا في العام التالي جرجان وطبرستان، واستولى طغرل بك على أصفهان سنة 442هـ واتخذها عاصمة له، ثم ضم بعد أربع سنوات إقليم أذربيجان، وهكذا قامت دولة السلاجقة في خراسان وفارس واقتربت جيوشهم بذلك من دخول العراق.

وعلى أثر تدهور الأوضاع في بغداد وضعف البويهيين وسيطرة أبي الحارث أرسلان البساسيري التركي أحد قادة بني بويه على بغداد وما جاورها لدرجة أنه أضحى بخطب له على المنابر في العراق والأهواز، وكان قد تشيع وأرسل إلى الفاطميين يستعين بهم، مما دفع بالخليفة العباسي القائم إلى الاستنجاد بزعيم السلاجقة طغرل بك للدخول إلى بغداد فانتهز هذا الفرصة ودخل بجيشه بغداد سنة 447هـ، فاعترف الخليفة به سلطاناً على جميع المناطق التي تحت يده وأمر بذكر اسمه في الخطبة، وهرب البساسيري إلى الشمال وتحالف مع قريش بن بدران أمير الدولة العقيلية ودعا للدولة الفاطمية واستولى على الموصل فسار إليه طغرل بك ودخل الموصل وهزم البساسيري سنة 449هـ فهرب هذا إلى الشام، ودخل طغرل بك بغداد ولقبه الخليفة "ملك المشرق والمغرب" إلا أن طغرل بك اضطر للخروج من بغداد لإخماد فتنة قام بها أخوه لأمه إبراهيم ينال فانتهز البساسيري الفرصة وعاد إلى بغداد سنة 450هـ واستولى على السلطة وأعلن ولاءه للخليفة العبيدي الفاطمي لكن الفاطميين لم يكونوا في وضع يمكنهم من مساعدة البساسيري ويظهر أنهم لم يكونوا يثقون فيه، وما لبث طغرل بك أن عاد إلى العراق بعد إخماده تمرد أخيه ودخل بغداد وأعاد الخليفة العباسي إليها بعد أن كان خرج منها وهرب البساسيري ثم قتل على يد قوات السلاجقة، وبذلك بدأ عهد جديد على الخلافة العباسية عرف بعصر سيطرة السلاجقة.

**ملامح عامة عن هذا العصر:**

1-**يمكن أن نقسم هذا العصر** إلى عدة عصور:

1) **عصر السلاجقة العظام 447 هـ إلى 485 هـ.**

عصر السلاجقة العظام ويبدأ من 447هـ إلى 485هـ وتولى فيه كل من:

طغرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق 447-455هـ.

ألب أرسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق 455-465هـ.

ملك شاه بن ألب أرسلان 465-485هـ. وفي عهد هؤلاء الثلاثة حصلت الإنجازات الكبرى لعصر سيطرة السلاجقة التي سنأتي على بعضها.

2) **عصر أبناء السلاجقة وأحفادهم 485 هـ إلى 590 هـ.**

عصر أبناء السلاجقة وأحفادهم الذي اتسم بالضعف والخلاف وقوة الخلفاء العباسيين في بغداد ونواحيها، وسيطرة الأتابكة والأمراء التابعين للسلاجقة على بعض المناطق واستقلالهم بها.

3) **عصر يقظة الخلفاء العباسيين 590 هـ إلى 656 هـ.**

عصر يقظة الخلفاء العباسيين واستقلالهم بحكم العراق من سنة 590هـ إلى سقوط الخلافة العباسية سنة 656هـ. مع بقاء مناطق أخرى بيد الدول الأتابكية كالدولتين الزنكية والأيوبية اللتين كانتا تحكمان الجزيرة الفراتية والشام و مصر و الحجاز و اليمن, أو بيد بعض أحفاد السلاجقة كمنطقة سلاجقة الروم.

2- **كان السلاجقة سُنَّة يحترمون منصب الخلافة** خلافاً لما كان عليه البويهيون ولهذا تحسن وضع الخلفاء العباسيين في عهدهم، وانتعشت الخلافة بعض الشيء وإن لم تسترد سلطانها كاملاً لحرص السلاجقة على ممارسة السلطة في كل نواحيها الدنيوية، إلا أنه في فترات الضعف تمكن الخلفاء العباسيون من استعادة سلطانهم في بغداد ونواحيها أولا منذ عهود كل من المسترشد و الراشد و المقتفي ثم من استعادة سلطانهم في العراق كله ثانياً منذ عهد الناصر.

**وقد** مرت علاقة العباسيين بالسلاجقة بعدة مراحل ضعف و قوة:

**المرحلة الأولى:** و كانت تشمل خلافة كل من القائم و المقتدي و المستظهر (447 - 512), و قد كان فيها هؤلاء الخلفاء تابعين لسلطان و نفوذ السلاجقة و لم يكن لهم كبير تصريف للأمور لا فى العراق و لا فى غيره.

**المرحلة الثانية:** و هى تشمل خلافة المسترشد و الراشد و المقتفى (512-555), سعى فيها هؤلاء الخلفاء إلى استعادة سلطانهم من السلاجقة و الأخذ بزمام الأمور, و خاضوا فى ذلك صراعات عديدة حتى نجحوا فى السيطرة على بغداد و ما جاورها, إلا أنهم ذهبوا ضحية سعيهم ذلك حيث قتل المسترشد و الراشد على أيدى الباطنية بمساعدة السلاجقة.

**المرحلة الثالثة:** و فيها عادت أوضاع الخلافة إلى الضعف فى عهد كل من المستنجد والمستضيء (555-575).

**المرحلة الربعة:** و فيها جاء الناصر لدين الله و كان فى عهده استعادة الخلافة لسيطرتها و بسط نفوذها على العراق كله و اتخاذ العلاقات الحسنة مع بعض الدول المحيطة به كالدولة الأيوبية و الدولة الغورية. أما الخوارزميون فقد استعان بهم فى البداية للقضاء على السلاجقة ثم دخل معهم فى صراع إلى أن انتهت دولتهم على يد المغول.

و لم يتمكن الخلفاء بعد الناصر من الاحتفاظ بقوتهم و ضعفوا عن مواجهة خصومهم و انشغلوا باللهو رغم بقاء العراق بأيديهم حتى جاء المغول و قضوا على الخلافة العباسية سنة 656 هـ.

3- **تحققت في عهد السلاجقة العظام إنجازات كبرى** تدل على قوتهم واتساع سلطانهم. فقد بنيت في عهد السلطان ألب أرسلان المدارس النظامية نسبة لوزيره نظام الملك أبي علي الحسن بن علي الطوسي وأجريت عليها النفقات، وأصبحت مؤسسات رسمية ذات أنظمة واضحة وصارت بغداد ونيسابور وهرات وبلخ وأصفهان والبصرة ومرو والموصل وآمل وغيرها تحفل بالمدارس النظامية ،وكان نظام الملك إذا وجد في بلدة من تبحر في العلم بنى له مدرسة ووقف عليها وقفا للنفقة من ريعه عليها، وجعل فيها دار كتب وأدى هذا كله إلى انتعاش السنة وانطفاء التشيع.

**كما قام السلاجقة بالجهاد في سبيل الله**، حيث أحيا ألب أرسلان روح الجهاد ضد الروم، ومن أهم إنجازاته في هذا الصدد انتصاره الحاسم على الإمبراطور البيزنطي رومانوس ديوجينيس في معركة ملاذكرد (مانزكرت) سنة 463هـ وقد نتج من هذا الانتصار نتيجتان مهمتان هما:

* التمكين لتوغل المسلمين في أراضى آسيا الصغرى (بلاد الأناضول) وانتشار الإسلام فيها وأصبحت بلاداً إسلامية حيث توطنها ابن عم ألب أرسلان قتلمش الذي أقام فيها دولة سلاجقة الروم التي بقيت إلى سنة 700هـ حيث خلفها العثمانيون بعد ذلك.
* تناسي أباطرة بيزنطة ما بينهم وبين الغرب المسيحي من خلاف مذهبي وانفصال بين الكنيسة الشرقية والغربية منذ هذه المعركة وبدؤوا يرسلون الدعوات إلى الغرب لمواجهة الخطر السلجوقي مما أدى إلى الحروب الصليبية.

**وإضافة إلى ذلك قام السلاجقة بالاهتمام ببناء المساجد** وتعمير الطرق والقناطر وإقامة الربط وحفر الأنهار وإصلاح ما خرب منها وعمل برك المياه على طريق الحاج إلى مكة، وتأسيس المراصد وتشجيع الحركة العلمية...الخ.

وقد أطلق السلاجقة على أنفسهم لقب "السلطان" وحرصوا على موافقة الخليفة على تقليد سلاطينهم السلطنة، وعادت في زمنهم المناصب الإدارية خاصة منصب الوزارة والحجابة والكتابة، فتعددت الدواوين كديوان الرسائل للمكاتبات الرسمية وعلاقات الدولة في الداخل والخارج، وديوان الاستيفاء لجمع الضرائب وتحديد واردات الدولة ومصارفها، وديوان الجيش و الجند.

4- **بعد ضعف السلاجقة إثر ذهاب العظام منهم قامت** في بعض البلاد التي كانت تابعة لهم إمارات على أيدي مواليهم ومماليكهم وقوادهم عرفت باسم "**الأتابكيات**" نسبة إلى لفظ "أتابك" الذي من معانيه "مربي الأمير" ومن هذه الأتابكيات:

* **أتابكية بكر** أو الأتابكية الأرتقية نسبة إلى أرتق التركماني من مماليك ملكشاه السلجوقي الذي أنشأها عام 495هـ وشملت حصن كيفا وماردين، واستمرت في كيفا إلى أن انتهت على أيدي الأيوبيين عام 620هـ، وفي ماردين إلى أن أخذها تيمور لنك عام 811هـ.
* **أتابكية دمشق** التي قامت عام 490هـ على يد طغتكين وظلت قائمة حتى آل حكمها إلى نور الدين محمود زنكي عام 549هـ ثم انتقلت إلى حكم صلاح الدين الأيوبي.
* **أتابكية الموصل** التي أنشأها عماد الدين زنكي بن آقسنقر عام 521هـ وآقسنقر من مماليك ملك شاه، وظلت قائمة إلى أن انتهت على أيدي التتار عام 660هـ.
* **أتابكية حلب** أنشئت على أيدي الزنكيين وأخذها الأيوبيون عام 577هـ، وكذلك أتابكية سنجار، وأتابكية الجزيرة، وأتابكية أربل، وأتابكية أذربيجان، وأتابكية فارس، وأتابكية لورستان، وأتابكية أرمينية، وأتابكية كرمان، كما قامت دولة بني أيوب بمصر عام 564هـ على يد صلاح الدين يوسف بن أيوب وامتدت لتشمل بلاد الشام والجزيرة الفراتية والحجاز واليمن واستمرت إلى أن زالت على أيدي المماليك عام 655هـ.

وعلى الرغم من أن العلاقة بين هذه الممالك كانت غير طيبة في الأغلب وكانت الصراعات المتكررة بينها تؤدي إلى ضعف المسلمين ومهدت لمجيء الصليبيين، كما سنراه في ملاحظة لاحقة إلا أن بعض هذه الدول الأتابكية تمكنت من إعادة ترتيب صفوفها و محاولة جمع مناطق عديدة فى ظل دولة موحدة و بالتالي كان لها دور كبير في استمرار الاهتمام بالحركة العلمية، ووجوه البر المختلفة كما حصل في عهد الزنكيين والأيوبيين مثلا، كما سيكون لبعض هذه الدول دور مهم في إقامة الجهاد ضد الصليبيين.

فقد شهد عهد نور الدين زنكي تقدما كبيرا في حركة إقامة المدارس حيث بنى في دمشق دار الحديث النورية والمدرسة النورية والمدرسة العمادية، وبنى في حلب المدرسة الحلاوية، والنورية والعصرونية، وبنيت المدارس في كل من حماة وحمص وبعلبك ومنبج والرحبة والموصل وسنجار وحران والرها والرقة وشيزر وتدمر وغيرها، وأوقفت الأوقاف للنفقة على العلم بسائر أشكاله.

كما بني الزنكيون المساجد والجوامع والربط والخانات (النـزل والفنادق) على الطرق للمسافرين، والأبراج لحمام البريد والقلاع للحماية من الاعتداءات، والبيمارستانات ومدارس الطب، وشاركهم في كل ما سبق الأيوبيون.

5- **على الرغم من الضعف العام الذي أصاب التشيع** في هذا العصر، وتمكن السلاجقة من القضاء على القرامطة، ثم تمكن الدولة الزنكية والأيوبية من القضاء على الدولة العبيدية الفاطمية إلا أن هذا العصر شهد ظهور حركة الإسماعيلية الباطنية متمثلة في الحركة المعروفة بحركة الحشاشين التي ظهرت في منطقة الجبال جنوب بحر قزوين، وأقامت قلاعا حصينة في تلك الجبال الوعرة بزعامة أحمد بن عبد الملك بن عطاش الذي استولى على قلعة أصبهان عام 483 هـ, والحسن بن محمد بن علي الصباح الحميري الذي استولى في نفس العام على قلعة ألموت الجبلية (تعني عش العقاب) التي تقع شمال غرب مدينة قزوين كما مدوا نشاطهم إلى الشام وغيرها، وقد كان لهؤلاء الأثر السيئ البالغ في زعزعة الأوضاع في بلاد السلاجقة حيث شاركوا في قتل الخلفاء كقتل الخليفة المسترشد والراشد وقتل القادة والوزراء كعماد الدين زنكي ومودود ونظام الملك وحاولوا قتل صلاح الدين، واشتغلوا بقطع الطريق والإغارة على البلدان والقوافل والتعاون مع الأعداء، وكلفوا المسلمين جهدا كبيرا لمواجهتهم، ولم يتم القضاء عليهم إلا على يد التتار.

6- **كما رأينا فيما سبق فإن انتصار السلاجقة على البيزنطيين** في معركة ملاذكرد أدى إلى استنجادهم بإخوانهم من مسيحي الغرب الذين استجابوا لهم بعد إعلان البابا أوربان الثاني في مؤتمر كليرمونت عام 489هـ, للحروب الصليبية ولا شك أن انقسام المسلمين على أنفسهم في ممالك متناحرة قد سهل على الصليبيين المهمة، وقد كان الصليبيون متهيئين يحلمون بالدخول إلى بلاد المسلمين الغنية لحل ما كانوا فيه من مظالم النظام الإقطاعي الطبقي.

وقد تتابع الصليبيون في شكل حملات بهدف الاستيلاء على بلاد المسلمين، وكان أهمها الحملة الصليبية الأولى التي استولوا فيها على جزء كبير من بلاد المسلمين وكونوا فيها إمارات صليبية، فقد استولوا على أنطاكية عام 491 هـ, وأقاموا فيها إمارة، ثم استولوا على الرها و بيت المقدس عام 492 هـ, وأقاموا فيهما إمارتين، وبعد حصار استمر خمس سنين استولوا على طرابلس عام 503 هـ, وأسسوا فيها إمارة، وهذه الإمارات تعادل ما يقابل اليوم بلاد فلسطين ولبنان والساحل السوري والمنطقة الحدودية بين سوريا وتركيا.

وقد أدت هذه الحملات إلى توحد المسلمين وقيام دول قوية سعت إلى إحياء روح الجهاد ضد الصليبيين كالدولة الزنكية والدولة الأيوبية، حيث استطاع عماد الدين زنكي استعادة الرها عام 539 هـ، ولما خلفه ابنه نور الدين بعد وفاته مقتولا على يد بعض مماليكه سنة 541 هـ, واصل ما بدأه أبوه من توحيد العالم الإسلامي فأخذ دمشق عام 549 هـ, وبعلبك وقلعة جعبر وأخذ مصر عام 564 هـ, بقيادة أسد الدين شيركوه الذي خلفه صلاح الدين الأيوبي الذي ألغى الخلافة الفاطمية عام 567 هـ، كما قام نور الدين باسترداد كثير من الحصون حتى مات سنة 569 هـ، فخلفه على قتال الصليبيين صلاح الدين الأيوبي الذي وحد الشام ومصر تحت قيادته وتمكن من تحقيق الانتصار الساحق على الصليبيين في معركة حطين عام 583 هـ, حيث استعاد في نفس العام بيت المقدس، ولم يتم القضاء النهائي على الصليبيين إلا في عهد المماليك عام 690 هـ, حيث كلفت هذه الحروب الأمة الإسلامية الكثير من جهودها وأدخلتها في عصور وهن وضعف استمر تأثيرها إلى اليوم.

7- **بعد الحروب الصليبية،** بل وفي أثنائها ابتلي العالم الإسلامي المنقسم على نفسه بهجوم كاسح جاء هذه المرة من الشرق على يد من عرفوا في التاريخ باسم المغول أو التتار الذين تمكنوا من الوصول إلى بغداد سنة 656 هـ, وإزالة الدولة العباسية بعد أن اكتسحوا في طريقهم كل الممالك والدول والمدن التي تقع بين أصل موطنهم في هضبة منغوليا وبين بغداد، وقد بدأ هجوم جنكيزخان زعيم المغول لبلاد الإسلام عام 617 هـ, واستمر إلى أن وصل

حفيده هولاكو إلى بغداد سنة 656 هـ, وقتل الخليفة العباسي المستعصم وأكثر أهل بيته، ثم واصلوا طريقهم إلى الشام حتى أوقفهم المسلمون بعد هزيمتهم في **معركة عين جالوت** **سنة 658 هـ,** بقيادة السلطان قطز المملوكي الذي كوّن الدولة المملوكية في مصر وخلفه بعد المعركة السلطان الظاهر بيبرس الذي شهد عهده التأسيس الحقيقي لدولة المماليك والذي استعاد الخلافة العباسية بنقلها إلى مصر مبايعا أحمد المستنصر عم المستعصم عام 659هـ.

والله تعالى أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مدرس المادة الدكتور شمس الله محمدصديق جلالي

**العام الجامعي: 1428/1429هـ**

**فهرس الموضوعات**

**المقدمة**

**وصول العباسيين إلى الخلافة** ................................................................ 1

**العمل بسرية تامة، والتمهيد للحركة**............................................................................. 5

**اختيار الأماكن الملائمة للدعوة**................................................................................... 5

**التنظيم الهرمي المحكم للدعوة وقيادتها**..............................................................................7

**مراحل الدعوة العباسية**........................................................................................... 9

**الدور السري**........................................................................... 9

**اسماء النقباء الاثني عشر**.......................................................................................... 10

**تعرض الدعوة لبعض الأزمات**.................................................................................... 11

**عوامل هامة ساعدت الدعوة العباسية على الانتشار**................................................................ 14

**الدور العلني**............................................................................. 14

**أعمال أبي مسلم**.................................................................................................. 17

**عصور الدولة العباسية**............................................................................................ 22

**أسماء خلفاء بني العباس خلال الشجرة**............................................................................. 23

**عصر قوة الخلفاء العباسيين**

**الخليفة العباسي الأول أبوالعباس السفاح**................................................................. 24

**التنكيل ببني أمية واستئصالهم**...................................................................................... 27

**تلقيب الخليفة العباسي الأول بالسفاح**............................................................................. 27

**أبو جعفر بالمنصور**................................................................................................ 29

**ملامح عامة عن العصر العباسي الأول**............................................................................. 32

**عصر نفوذ الأتراك**

**عصر نفوذ الأتراك**....................................................................... 36

**وقد اتسم العصر العباسي الثاني بملامح وسمات** .................................................................... 37

**عصر نفوذ البويهيين**

**عصر نفوذ البويهيين** ............................................................................................. 40

**ملامح عامة عن هذا العصر**....................................................................................... 41

**عصر نفوذ السلاجقة والتابعين لهم من الأمراء والأتابكة**

**عصر نفوذ السلاجقة والتابعين لهم من الأمراء والأتابكة** ........................................................... 45

**ملامح عامة عن هذا العصر**....................................................................................... 47

**فهرس الموضوعات** ............................................................................................... 53

\*\*\*\*\*\*\*

1. () كانت خراسان في فترة الدعوة العباسية تعني الجزء الممتد من شمالي أفغانستان الحالية حتى نهر جيحون، ومن مدنه: بلخ وهراة بالإضافة إلى الجزء الشمالي الشرقي من إيران الحالية ومن مدنه نيسابور وطوس وسرخس، والأجزاء الجنوبية الغربية من تركستان والقريبة من الحدود الإيرانية والأفغانية، ومن مدنها: مرو وبيهق وأبيورد ونسا. [↑](#footnote-ref-1)
2. () سورة القصص: 15 [↑](#footnote-ref-2)